العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري

(بحث اجتماعي ميداني)

إعداد

د/ أحمد زين العابدين أحمد

أستاذ علم الاجتماع المساعد

بكلية الآداب – جامعة أسيوط

الباحثة/ هناء أكرم فوزي

باحثة ماجستير بقسم علم الاجتماع

بكلية الآداب – جامعة السويس

العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري
(بحث اجتماعي ميداني)

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الوقوف علي العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، وقد استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث قام بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الشباب، وبلغ عدد مفرداتها ٣٨٣ من الشباب بمدينة أسيوط ، وتم تطبيق مقياس من تصميم الباحثان بعد إخضاعه للتحكيم، وأظهرت النتائج في مجملها أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية ، والثقافية والاقتصادية التي لها دور في تنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري. كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تزايد في معدل العنوسة بين الشباب وذلك بسبب تهرب كثير من الشباب من المسؤولية العائلية والخوف من تحمل مسئولة إقامة أسرة والاهتمام بهذه الأسرة، كما أدى ضعف الوازع الديني لدي بعض الشباب من انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع حيث لا يهتم الكثير من الشباب بالالتزام بالزواج الرسمي،وكان لشيوع بعض العلاقات غير الشرعية لدى الشباب دور في انتشار العنوسة بين الشباب، كما بينت الدراسة أن سيطرة الخوف من الفشل في الزواج زاد من عدم رغبة الشباب في الزواج، ولعل السبب الرئيس في انتشار ظاهرة العنوسة كما حددته عينة الدراسة هو بحث الرجال عن النساء العاملات ومن لهم مستوى تعليمي مرتفع هو ما أدى إلي انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع. كما أوضحت نتائج الدراسة أن ارتفاع تكاليف الزواج من أهم أسباب العنوسة،بالإضافة إلي كثرة مطالب الحياة الأسرية وغلاء المهور وعدم توفر القدرة المالية للزواج في مقدمة الأسباب الاقتصادية التي تسهم في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: العوامل المجتمعية، العنوسة، الظاهرة ، الزواج ، الثقافة.

Abstract:

The study aimed to identify the societal factors for the growing phenomenon of spinsterhood in Egyptian society. The researchers used the sample social survey approach, where they applied the field study to a sample of young people, and the number of its subjects reached 383 young people in the city of Assiut, and a scale designed by the researchers was applied after subjecting it to arbitration. Overall, the results showed that there are many social, cultural and economic factors that play a role in the growing phenomenon of spinsterhood in Egyptian society. The study also found that there is an increase in the rate of spinsterhood among young people due to the evasion of many young people from family responsibility and the fear of bearing the responsibility of starting a family and caring for this family. The weakness of the religious faith among some young people has also led to the spread of the phenomenon of spinsterhood in society, where many of them do not care. Young people are committed to formal marriage, and the prevalence of some illegal relationships among young people played a role in the spread of spinsterhood among young people. The study also showed that the dominance of the fear of failure in marriage increased the youth's unwillingness to marry. Perhaps the main reason for the spread of the phenomenon of spinsterhood, as determined by the study sample, is Men's search for working women and those with a high level of education is what led to the spread of the phenomenon of spinsterhood in society. The results of the study also showed that the high costs of marriage are among the most important causes of spinsterhood, in addition to the high demands of family life, the high prices of dowries, and the lack of financial capacity for marriage at the forefront of the economic reasons that contribute to the spread of the phenomenon of spinsterhood in society.

Keywords: societal factors, spinsterhood, phenomenon, marriage, culture.

مقدمة

الزواج سنه حميدة لانه النظام الالهي الذي خلقه الله سبحانه وتعالى لتنظيم العلاقة بين الجنسين والحياة الزوجية السعيدة هي التي تتسم بالامن والسكن والمودة(البهاص: ٢٠٠٩ ، ١٦٨).ويعتبر الزواج هو القضية الأول في حياة الانسان التي تهتم بحفظ النوع البشري وتحقق الاشباعات الجسمية والروحية ف ظل الغطاء الثقافي والفكري والمرجعيةٌ الدينيةٌ (هندواي واخرون:٢٠٢٢، ٢٠١).

ويرى البعض انه نتيجة للضغوط الاجتماعية وارتفاع اسعار السلع والخدمات التي تواجه الاسرة المصرية، فان الفتاة قامت بتقديم الكثير من التنازلات حتى تستطيع الزواج، فأحيانا تتزوج من رجل مسن أو أقل منها تعليما،وقد يكون الزوج من غير دينها أو من مجتمع آخر حتى لا يفوتها سن الزواج(عبد السلام :١٩٩٤،٧٢).

ويصتدم الزواج بعقبات تحول دون تحقيقه أو استمراره،ولعل أهمها تأخر سن الزواج أو العزوف عنه بالكلية،فالتعليم وانشغال الشباب به فترة ليست بالقصيرة هو أحد العوامل التي أسهمت في تأخير سن الزواج،كما ان للعنوسة اسباب كثيرة منها غلاء المهور وتراجع فرص العمل المتاحة وانتشار البطالة بالاضافة الي اهتمام الفتيات بالدراسة الجامعية، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة،وتغير النسق القيمي للمجتمع والضغوط الاقتصادية التي تواجه المتزوجين،أدى الي اضعاف النظرة للزواج وقدسيته،فلم يعد الزواج هدفا في حد زاته بل هو وسيلة لبناء حياة سعيدة هذا ما ساعد على ارتفاع معدلات العنوسة لدى الكثير من الرجال والنساء(البشايرة: ٢٠١٣ ، ٩٥٠- ٩٥١).

مع حلول العقود الأخيرة من القرن العشرين بدأت ظاهرة تأخر سن الزواج وعدم الإقبال عليه في التنامي مما سبب مشكلة تعاني منها المجتمعات،ألا وهي ظاهرة

العنوسة،وهي ظاهرة لا تقتصر على بلد دون آخر، بل هي موجودة في كل المجتمعات. سواء المحافظة التي لا تسمح بالاختلاط، أو في أشد المجتمعات تحرراً من القيود الاجتماعية، وكما أنها توجد في البلدان الفقيرة، فهي أيضاً موجودة في البلدان التي يرتفع فيها دخل الفرد.وتتعدد وتتنوع أسباب الظاهرة حسب ظروف وتقاليد كل مجتمع، وإن كانت هناك بعض الأسباب الرئيسية لتفاقم الظاهرة وتتمثل في ارتفاع المهور وتكاليف متطلبات الزواج،وأزمة المساكن، والرغبة في استكمال التعليم بالنسبة للإناث، والعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع، والبطالة المنتشرة بين فئات الشباب وغيرها من العوامل المساعدة في تنامي المشكلة.فالأمر لم يعد مقتصراً على بلد دون آخر، بل أصبحت العنوسة مشكلة وظاهرة منتشرة في كثير من البلدان العربية؛ تلقى بظلالها السوداء على البيوت.

وقد كشفت دراسة حديثة أعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ارتفاع نسبة غير المتزوجين بين الشباب المصري الي ٣٧%،وان عدد الشباب والشابات – الذين تجاوزوا الخامسة والثلاثين من دون زواج – وصل الي اكثر من ٩ ملايين نسمة، بينهم ٣ ملايين و ٨٠٠ الف فتاة،٥ ملايين و ٢٠٠ الف شاب، كما تجاوز عدد الفتيات غير المتزوجات في المرحلة العمرية من ٣٠ – ٣٥ سنه ٢.٥ مليون فتاة،وفي المرحلة العمرية من ٢٥ – ٣٠ سنة حوالي ٢.٦ مليون فتاة(فاضل: ٢٠٠٨، ٩٦).

ونظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي تتعرض لها المجتمعات، فقد لاحظنا تغيراً على مستوى معايير الاختيار الزواجي، وتناقضها أحيانا مما تسبب ذلك في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية وأهمها العنوسة.

ويعد تقدم السن دون زواج من المشكلات التي يعاني منها الكثير من الشباب والشابات في مصر فيما يمكن أن يطلق عليه مشكلة العنوسة،وفيها يشعر الفرد

بفقدان السند وشريك الحياة الذي يساعده في اشباع احتياجاته البيولوجية والنفسية،كما ينتابه شعور بالعزلة الاجتماعية والاحساس بالنقص وتكوين فكرة سلبية عن صورة الجسم وعدم تقبله لذاته،ومن ثم يشعر بخواء معنى الحياة والعجز عن تحقيق هدفه في تلك الحياة(البهاص:٢٠٠٩،١٦٩).

وفى عصرنا الحاضر انتشرت ظاهرة خطيرة جداً، وهى ظاهرة العنوسة التى أصبحت تجتاح المجتمعات العربية بشكل كبيراً جداً وأصبحت ظاهرة معروفة لدى الأغلبية العظمى من الرجال والنساء. وتنوعت العنوسة ما بين قسرية واختيارية. وكذلك الأسباب التى أدت إلى انتشارها فى المجتمع، وأن للأسرة دور فى حدوث هذه المشكلة إضافة إلى إسهام الشباب فى ظهورها وانتشارها فى الوقت الراهن.

ويكاد علماء النفس والاجتماع يجمعون على أن تداعيات العنوسة لا تتوقف علي الفتاة وحدها، وإنما تمتد لتشمل باقي أفراد الأسرة جميعا، فالأب مثلا قد ينساق وراء نصائح زوجته بالبحث عن عريس لابنته بين كل المحيطين به والمتعاملين معه، فيلجأ إلى عرض ابنته بطرق غير مباشرة على بعض زملائه أو أبنائهم، وإذا فشل في ذلك فإنه يلجأ إلى أساليب لا شعورية تخفف عنه، كأن يبلغ الآخرين مثلا بأن ابنته قد تقدم لها الكثيرون ولكنه رفض –أو رفضت هي–لأسباب متعددة، وربما تعايش مع هذا الكذب حتى يعتقد بأن ما يرويه من أكاذيب هو الحقيقة بالفعل، وهو ما يقوده في نهاية المطاف إلى كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

أولاً- مشكلة الدراسة:

يعد تقدم السن دون زواج من المشكلات التي يعاني منها الكثير من الشباب والشابات في مصر فيما يمكن أن يطلق عليه مشكلة العنوسة ،وفيها يشعر الفرد بفقدان السند أو شريك الحياة الذي يساعده في إشباع احتياجاته البيولوجية والنفسية ،كما ينتابه شعور بالعزلة الاجتماعية والاحساس بالنقص وتكوين فكرة سلبية عن صورة الجسم وعدم تقبله لذاته ،ومن ثم يشعر بخواء معنى الحياة والعجز عن تحقيق هدفه في تلك الحياة.

إن العنوسة من أخطر المشكلات والأمراض الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العربي والإسلامي بصفة عامة ، فهي حقيقة واقعة، ولها آثارها السلبية والخطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع. والعنوسة ليست ظاهرة فردية متعلقة بفتاة حرمت من حقها في الزواج، بل هي ظاهرة مجتمعية شاملة، ومعالجتها ليست وقفاً على الفتاة ولا على أسرتها فقط، بل مسؤولية اجتماعية إذ أن المجتمع يسهم في حل هذه المشكلة أو تعقيده(حسن : ٢٠٢٢ ،٢٩).

بدأت ظاهرة تأخر سن الزواج في العقود الأخيرة من القرن العشرين، في التنامي مما سبب مشكلة تعاني منها المجتمعات العربية ألا وهي ظاهرة العنوسة، تلك المشكلة التي أصبحت ظاهرة منتشرة في كثير من البلدان تلقي بظلالها السوداء على البيوت. وهذا ما حدا ببعض الهيئات والمؤسسات لرصد الظاهرة وبيان نسبتها والتنبيه على خطورتها ،ففي جمهورية مصر العربية كشفت دراسة رسمية أعدها الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء، أن هناك نسبة متزايدة لغير المتزوجين بين الشباب المصريين تصل إلى ٣٧٪، وأن عدد الشبان والشابات العوانس وصل إلى ٩ ملايين نسمة، وأظهرت الدراسة أن من بين غير المتزوجين نحو ٣ ملايين و ٧٧٣

فتاة في سن الزواج غير متزوجات، وقرابة ٦ ملايين شاب غير متزوج(حسن : ٢٠٢٢ ، ٣٢).

ومما يساهم في تفاقم المشكلة تعقد الحياة وازدياد الطلب على التعليم من الذكور والإناث والذي كان من أبرز نتائجه استبعاد فكرة الزواج بسبب الطموح الدارسي وكذلك البحث عن عمل بعد التخرج وتأمين مستقبلهم ولا يدر ون بالسنوات التي تمضي سريعا هذا إذا أضفنا ارتفاع مستوى التخيلات في انتظار فارس الأحلام المتكامل المواصفات من قبل الفتاة ورفض المتقدمين والتشدد في اختيار زوج البنت من قبل الأهل، غلاء المهور وتكاليف الزواج، وعدم قدرة الشاب عليها، وطمع الآباء في مرتبات أبناءهم وبناتهم، مما يؤدي ضياع الفرص منهم والسعي من أجل الرفاهية الزائدة للأبناء التي تؤدي إلى الانحراف وعدم التفكير في الزواج، والبطالة وعدم توفر فرص العمل لدى الكثير من الشباب، والقيود المفروضة من قبل بعض الدول بعدم زواج مواطنيها من الخارج كل ذلك أدى إلى عنوسة كثير من الشباب والشابات،ومن هنا نجد إن الأسباب كثيرة جدا و متعددة ومتنوعة .ولعل في قول الإعرابية لوالدها عندما أصر أن لا يزوجها إلا لفارس من قبيلته قالت له " يا أبتي العمر يمضي والوحدة عذاب" الذي لخصت من خلال هذه العبارة كل المشكلة(محمد وسلطان:٢٠٠٧، ٢٢٦ – ٢٢٨).

وفى عصرنا الحاضر انتشرت ظاهرة خطيرة جداً، وهى ظاهرة العنوسة التى أصبحت تجتاح المجتمعات العربية بشكل كبيراً جداً وأصبحت ظاهرة معروفة لدى الأغلبية العظمى من الرجال والنساء.وتنوعت العنوسة ما بين قسرية واختيارية. وكذلك الأسباب التى أدت إلى انتشارها فى المجتمع، وأن للأسرة دور فى حدوث هذه المشكلة إضافة إلى إسهام الشباب فى ظهورها وانتشارها فى الوقت الراهن.

ويكاد علماء النفس والاجتماع يجمعون على أن تداعيات العنوسة لا تتوقف علي الفتاة وحدها، وإنما تمتد لتشمل باقي أفراد الأسرة جميعا، فالأب مثلا قد ينساق وراء نصائح زوجته بالبحث عن عريس لابنته بين كل المحيطين به والمتعاملين معه، فيلجأ إلى عرض ابنته بطرق غير مباشرة على بعض زملائه أو أبنائهم، وإذا فشل في ذلك فإنه يلجأ إلى أساليب لا شعورية تخفف عنه، كأن يبلغ الآخرين مثلا بأن ابنته قد تقدم لها الكثيرون ولكنه رفض –أو رفضت هي–لأسباب متعددة، وربما تعايش مع هذا الكذب حتى يعتقد بأن ما يرويه من أكاذيب هو الحقيقة بالفعل، وهو ما يقوده في نهاية المطاف إلى كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

ثانيًا– أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة جانبا مهمًا في أي بحث حيث إنها توضح الغاية التي قامت الدراسة من أجلها، وتتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري.

وتتوقف أهمية أي دراسة أو بحث علمي على أهمية الظاهرة التي يتم دراستها، والفائدة التي تقع على المجتمع والاستفادة منها في مجال العلم والتخصص من خلال دراستها وتحليلها وتفسيرها وتقديم النتائج والاقتراحات بشأنها.

فهي بذلك تهتم بدراسة ظاهرة من الظواهر المهمة في المجتمع المصري، والتي صاحبها عديد من التأثيرات الاجتماعية، بحيث تعد دراسة العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، بمثابة إضافة جديدة في الدراسات التي تهتم بهذا المجال في علم الاجتماع في المجتمع المصري، وعلى ذلك يمكن تحديد أهمية الدراسة في :

أ- الأهمية النظرية (المعرفية).

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في محاولة الوصول إلي مجموعة من النتائج التي يمكن أن تسهم في بلورة رؤية سوسيولوجية حول موضوع العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، وتتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها بؤرة اهتمام لإثراء الدراسات الأسرية والتأكيد على ضرورة اهتمامها بدراسة العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، وهو ما يمكن أن يمثل إثراء للمعرفة والبحث العلمي حول هذا الموضوع.

١- تتبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة وعي المرحلة العمرية لعينه الدراسة وهي الشباب والشابات باعتبارهم أساس بناء المجتمع وتدريبهم قبل أن تزداد مشكلاتهم المستقبلية وبذلك تعطي هذه الدراسة مؤشرًا علي مدي أهمية الاختيار السليم للزواج.

٢- التوعية بعناصر التخطيط السليم للزواج قبل الإقبال علي هذه الخطوة من قبل الطرفين وكذلك تغيير الاتجاهات السلبية لمستهدفيها نحو الزواج والاسرة.

٣- جاءت أهمية هذا البحث عن العنوسة لأنها باتت ظاهرة ينبغى عدم التغافل عنها، بل مشكلة اجتماعية يجب الاهتمام بها ومعالجتها واستنفار جميع الناس من أجل حلها، أو التخفيف منها على الأقل.

٤- تتبع أهمية البحث من أهمية الظاهرة التي ندرسها وهي " ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، وما تسببه هذه الظاهرة من آثار سلبية مدمرة علي بنية المجتمع والأسرة المصرية بالإضافة إلي أثارها علي مستقبل الشباب والفتيات حيث تحد من تكوين الأسر السليمة مما ينعكس علي البناء والاستقرار الأسري .

ب- **الأهمية التطبيقية :**

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة في كونها محاولة للتعرف علي تنامي ظاهرة العنوسة وأثرها على ثقافة الاختيار للزواج فى المجتمع المصري، ويمكن تحديد الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في النقاط التالية:

١- التأكد على أثر العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري فى عصر الغزو الثقافي والعولمة الذي يهدد بتفكك الأسرة العربية.

٢- أهمية وخطورة الموضوع الذي تطرحه الدراسة الراهنة، وهو العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، لما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات غاية في الأهمية بالنسبة للمجتمع.

٣- اهتمامها بإبراز أهم العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، والتي أغفلت عنه العديد من الدراسات.

٤- حث الدعاة وخطباء المساجد والوعاظ فى الكنائس ووسائل الإعلام المختلفة، للحديث عن مشكلة العنوسة، وأسبابها المنتشرة فى المجتمع، مع بيان آثارها السيئة، وأهم الطرق والوسائل والمقترحات التي تعمل على الحد منها.

٥- تبرز أهمية هذا البحث من كونها تساعد الباحثين والدراسين علي اجراء مزيد من الدراسات المستقبلية من خلال الاعتماد علي نتائجها ومعالجة المواضيع التي لم تعالجها هذه الدراسة.

٦- يمكن أن تكون نتائج هذا البحث أساسً لبعض الإجراءات الوقائية التي يمكن أن تتخذ من قبل المؤسسات والمنظمات الشعبية والمؤسسات الأهلية المهتمة بالقضايا الاجتماعية، وبقضايا الشباب.

٧- أهمية الموضوع محل البحث والدراسة في المرحلة الراهنة، تلك المرحلة التي تموج بمختلف التغييرات الاجتماعية والثقافية التي لعبت فيها التحولات التكنولوجية دورًا حيويًا.

ثالثًا- مفاهيم الدراسة:

تتميز المعرفة العلمية عن غيرها من ضروب المعرفة الأخرى بالدقة والموضوعية، ومن مستلزمات الدقة والموضوعية في العلم البدء بتحديد المفاهيم، مهما بدت تلك المفاهيم بسيطة أو واضحة، وذلك حتى يمكن تجنب حدوث أي لبس أو غموض.

وتُعد المفاهيم في الواقع تحديداً مختصراً لمجموعة من الحقائق، أو اختصارًا لعدد من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان واحد. وذلك بهدف تقديم ما دار في فكر الباحث حول هذه الظواهر والأحداث والعمليات في صورة مبسطة(جلبي: ٢٠٠٠، ٣٣-٣٤). ومن الملاحظ؛ أنه ليس هناك مفهوم يسهل تحديده – حتى وإن كانت هذه المفاهيم شائعة – فالصعوبة تواجهنا أيضاً عند توخي الدقة في تحديدها، وعدم الاتفاق على معانٍ ثابتة لها وخاصة لدى علماء الاجتماع. وبالرغم من أنه يمكن الإشارة إلى هذه الموضوعات وتكوين صورة عنها، إلا أنه من الصعب تقديم الصورة الكلامية التي تحددها، وذلك بسبب تباينها وتعقدها.

فمن الأهمية أن يحدد الباحث بدقة معنى كل مفهوم من المفاهيم التي استخدمها في البحث، وبخاصة التي يرى أنها لا تعني معنى واحداً متفقاً عليه بالنسبة لجميع المتخصصين، ولابد أن يقدم نوعين من التعريفات لكل مفهوم، النوع الأول هو التعريفات المجردة، أي تعريف المفهوم باستخدام مفاهيم أخرى أكثر بساطة وقرباً من الأشياء الملاحظة. أما النوع الثاني فهو التعريف الإجرائي، وهو الذي يحدده الباحث باستخدام ما يتبع في قياسه وملاحظته، أي ترجمة ما هو مجرد إلى

شيء يمكن ملاحظته وقياسه.

ينبغي أن نؤكد أن الاختلاف حول مفاهيم المصطلحات الاجتماعية يعد ظاهرة واضحة في علم الاجتماع، ويعاني منها الكثير. لذلك يقول رادكليف براون: "مع أن اختيار الألفاظ وتعريفها يرجعان في نهاية الأمر إلى الاتفاق العلمي، إلا أن إحدى الخصائص المهمة لأي علم من العلوم، بعد أن تتعدى مرحلة التكوين الأولى هي وجود ألفاظ فنية يستخدمها الجميع للدلالة على معنى محدد"(إسماعيل:د. ت، ٤٥).

وتعد المفاهيم في الواقع تحديدًا مختصرًا لمجموعة من الحقائق، أو اختصارًا لعدد من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان واحد. وذلك يهدف تقديم ما دار في فكر الباحث حول هذه الظواهر، والأحداث، والعمليات في صورة مبسطة، ومن الملاحظ أنه ليس هناك مفهوم يسهل تحديده، حتى وإن كانت هذه المفاهيم شائعة، فالصعوبة تواجهنا أيضًا لتوخي الدقة في تحديدها، وعدم الاتفاق على معانٍ ثابتة لها لدى علماء الاجتماع، ويمكن الإشارة إلي هذه الموضوعات وتكوين صورة عنها، إلا أنه من الصعب تقديم الصورة الكلامية التي تحددها، وذلك بسبب تباينها وتعقدها(جلبي: ٢٠٠٠،٣٣ – ٣٤). ومن الأهمية أن يحدد الباحث بدقة ووضح معنى كل مفهوم من المفاهيم العلمية التي استخدمها البحث، وبخاصة التي يرى أنها لا تعنى معنى واحدًا متفقًا عليه بالنسبة لجميع المتخصصين، ولابد للباحث أن يقدم نوعين من التعريفات لكل مفهوم يستخدمه في بحثه، النوع الأول. هو التعريفات المجردة، وهو تعريف المفهوم باستخدام مفاهيم أخرى أكثر بساطة، أو أكثر قربًا من الأشياء الملاحظة.

أما النوع الثاني فهو التعريف الإجرائي، وهو الذي يحدده الباحث باستخدام ما يتبع في قياسه وملاحظته، وهذا التعريف هو الذي يحدد نوع المادة التي يجمعها

الباحث، عن طريق الملاحظة والقياس ومصادرهما، وكيفية جمعها، أي ترجمة ما هو مجرد إلى شيء يمكن ملاحظته، وقياسه. وعلى الباحث أن يعمل عند صياغة المشكلة البحثية، على تحديد المفاهيم التي يستخدمها، وكلما اتسم.هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار، التي يريد الباحث التعبير عنها، دون أن يختلف فيما يقول.

وتتأثر المفاهيم في العلوم الاجتماعية بالأفكار والقيم الخاصة بمستخدميها، لذلك يجد الباحث صعوبة في وضع تعريف عام وموحد للمفاهيم يتفق عليه الباحثون، نظرًا لأن الباحث عادة ما ينطلق في تعريفاته للمفاهيم من خلال رؤية نظرية معينة، وبفرض إنجاز الدراسة الراهنة اعتمد الباحثون على مجموعة من الإجراءات المنهجية منها تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة وهذه المفاهيم هي: العنوسة، الزواج، الاختيار الزواجى ، وقدم الباحثون بعض التعريفات المختلفة لهذه المفاهيم ثم عرض مفهومًا إجرائيًا لكل مفهوم منها.

لذا؛ سوف يتعرض الباحثان في هذا المحور لعدد من المفاهيم التي استخدمها حيث تُقدّم بعض التعريفات المختلفة لهذه المفاهيم، ثم يحدد تعريفًا إجرائيًا لكل منها.

١ – العنوسة:

العنوسة كلمة عربية فصيحة فالعرب تقول "عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وعناسا وهي عانس من نسوة عنس وعوانس،وعنست وهي معنس،وعنسها أهلها : حبسوها عن الازواج حتى جازت فناء السن ولما تعجز"(لسان العرب :مادة (ع ن س).

ويختلف مفهوم العنوسة من المجتمع القروي عن المجتمع المدني،فمفهوم العنوسة في المصطلح الشعبي العامي يعني "البائرة"ويقصد بها كل فتاة تأخرت عن

سن الزواج المتفق عليه اجتماعيا، وفي عرف المجتمع أن "البائرة "هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج،لان قطار الزمن تجاوزها(حمد: ٢٠١٣،٢٦٥).

العنوسة في اللغة العربية مشتقة من الفعل عنس،والعانس هي من طال مكوثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، والعانس كلمة تقال للرجل والمرأة(الجوهري:٢٠٢٠ ،٧).

في الاصطلاح: يقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية، وهي ليست محددة بسن معينة، فالتحديد رجع للعرف ونظرة المجتمع فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تعتبره بعضها الآخر كذلك(العراقي : ٢٠١٢ ،٨٩).والفتاة العانس هي الفتاة التي لم تتزوج و لم تعقد عقدة النكاح(عبيد:٢٠٠٠، ٧).

يطلق لفظ العنوسة على الفتاة التي لم تتزوج، وبعض الأحيان تطلق على الرجل الذي لم يتزوج لكون اللفظ مشترك بين الجنسين، لكن الأعم الأغلب أن مفهوم العنوسة يطلق على الفتاة التي لم تتزوج وليس الرجل لان الرجل يطلق عليه عازب وليس عانس(الكعبي: ٢٠١٨ ، ٢٩٢).

بالإضافة إلى أن العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظاً علمياً، وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع،ولذلك فالعنوسة في الريف تختلف عن الحضر، وفي الدول العربية عن الدول الأجنبية، وتنخفض سن العنوسة في المجتمعات غير المتقدمة أكثر من المتقدمة بمعنى أنه في مجتمع الريف أي فتاة تجاوزت 25 عاماً تسمى عانساً، فتدخل الأسرة في مرحلة القلق، لكن في المدن يبدأ القلق من سن٣٠ عاما(الجوهري : ٢٠٢٠ ،٧).

والعنوسة مصطلح يطلق على الفتيات والشباب البالغين الذين لم يتزوجوا، وهي تعبير عامي يستخدم لوصف من تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وقد يعتقد البعض بأن هذا المصطلح يطلق على النساء دون الرجال، وهذا غير

صحيح، حيث إنه خاص بكلا الجنسين، ونتجت هذه الظاهرة نتيجة تراكمات وأسباب.

ومنه يعتبر السن أحد أهم المؤشرات التي يحكم بها على عنوسة المرأة من عدمها، نظرا لما يحمله في طياته من معان تتركز أساسا على مختلف التغيرات النفسية والهرمونية للمرأة إضافة إلى تراجع احتمال قدرتها على الإنجاب وعلى اختلاف هذه التعريفات شكلا، إلا أنها تصب في معنى ضمني واحد مرتكز على مبدأ تقديس المجتمع للزواج ومنه اعتبار العنوسة المرحلة التي تتأخر فيها المرأة عن سن الزواج المحدد من طرف جماعة الانتماء، وما يترتب عنه من وضع مرفوض مجتمعي يطبعها في المقام الأول بعدة تمثلات.

والحقيقة أنه لم يحدد تعريف العنوسة سن البلوغ الذي يتخطيه الشاب أو الفتاة لقب "عانس" ويمكن القول أن تحديد هذه السن يختلف من مجتمع لآخر ومن شريحة لأخرى في نطاق المجتمع الواحد، ففي المجتمعات الريفية والبدوية يعتبرون الفتاة التي تتجاوز سن الثماني عشرة سنة عانساً فاتها قطار الزواج نظراً لطبيعة الزواج المبكر التي تحتم على الفتاة الزواج منذ بلوغها، ففي الماضي كان يتم الزواج في سن ١٢ و١٣ سنة بينما في المدن نجد السن ترتفع لتصل إلى الـ ٣٠ والـ ٣٥ سنة، ومع زيادة الوعي وارتفاع المستوى التعليمي والفكري شمل مفهوم العنوسة كلاً من الفتاة والشاب ولم يقتصر على الفتاة فقط كما هو الحال في القرى.

– العنوسة من وجهة نظر مجتمع ذكوري : تضاربت آراء أفراد المجتمع لظاهرة العنوسة ومنه للعانس، لتتأرجح بين تلك الأحكام الظالمة بحق المرأة باعتبارها سببا لما آل إليه وضعها، والأخرى المنصفة لها من منطلق حتمية الوضع المفروض عليه.

– العنوسة كنتيجة لتغيرات اجتماعية: تصب جملة التمثلات ذات هذا المسار في إرجاء الظاهرة كحصيلة الظروف الاجتماعية والاقتصادية القهرية التي تواجه المرأة في مجتمعها، باعتبارها محل المفعول بها لقوى خارجة عن أرادتها

ويعرف الباحثان العنوسة : بأنها المرحلة العمرية التي تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف في المجتمع، أو بأنها المرحلة العمرية التي يبدأ جسد المرأة فيها بفقدان خصائصه الأنثوية الجاذبة للجنس الأخر وتقل احتمالات قدرة المرأة على الإنجاب وبداية التغيرات الهرمونية والنفسية والعصبية للمرأة

٢ – الزواج:

عند الحديث عن الزواج فثمة صعوبات تعترض بداية البحث، نظرًا لتعدد الجوانب التي يمثلها كل من الزوج والزوجة وتعدُ مدخلًا للحديث عن الزواج، وفي الوقت ذاته فإن هذا المفهوم متداخل مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى. ومهما كانت البداية فإن كلمة زواج تدل عند معظم الناس على اتحاد رجل وامرأة على أساس الود المتبادل ويستمر هذا الاتحاد مدى الحياة(الضبع: ٢٠٠٣، ١٣).

وعلى حد تعبير " Rice" فإن زواج البالغين في المجتمع لايخدم فقط رغبات المجتمع من إنجاب أطفال جدد، وصيانة، وبقاء ثقافته، بل أيضًا يعتبر مسئولية اجتماعية ملقاه على الطرفين كما أنه بمثابة الجسر الذي يعبر عليه الزوجان نحو الاستقلالية. كما عبر عن ذلك Mansfield and Collard بتأكيدهما على أن الزواج يمثل مسئولية الزوجين نحو الحياة as a commitment for life (Robinson;1991, .36). وقد يكون الدافع للزواج هو مجرد التقليد، فعندما يصل الابن إلي سن الثامنة عشر تزوجه أسرته لمجرد أنه ينبغي أن يتزوج أسوة بأفراد المجتمع أي محاكاة لما هو شائع في الثقافة العامة(Davis; 2010، p.6). والمجتمعات البشرية عمومًا، المتمدينة والريفية على وجه الخصوص لا يرحمون

الأعزب رجلًا كان أم أنثى، ومن ثم يلجأ الفرد للزواج من باب حماية الذات، والسعي لتقدير وحب الجماعة وتجنبًا لما يمكن أن يثار من شائعات، قد تقوض مكانته الاجتماعية، فقد تتوالف الحيوانات ولكن يتزوج الإنسان، أما الأولى فهي عملية بيولوجية الغرض الإشباع الجنسي، وأما الزواج فهو عملية اجتماعية تجمع بين الإشباع الجنسي وإنجاب الأطفال، والقيام بوظائف اجتماعية أخرى ذات أهمية لبقاء الجنس البشري، ولاستمرار المجتمع ونموه. وسواء في المجتمعات البدائية، أو المتقدمة، ويرتكز الزواج على العادات، والتقاليد، والعرف، والدين، والقانون الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة عاطفيًا واجتماعيًا وجنسيًا.

وعلى ذلك فهناك عديد من التعريفات للزواج، تدور حول هذه النواحي، فيعرف الزواج بأنه تزاوج منظم بين الرجال والنساء. وهو أيضًا رابطة توافق عليها الجماعة، وتتكون من رجل وامرأة، أو أكثر باعتبار أن علاقتهم هي علاقة زوج بزوجته. وفي هذا المعنى يعرفه البعض بأنه نظاما اجتماعيا لاتحاد رجل بامرأة يرتضيه المجتمع، ويحدد لكل منهما دوره كزوج وزوجة (Mondal;"www.yourarticlelibrary.com/society/indian-society).

والزواج بالمعنى الواسع يعتبر مؤسسة اجتماعية مهمة، لها أعرافها، وأحكامها، وقوانينها، والتي تختلف من حضارة لأخرى، وأنه علاقة جنسية تقوم بين شخصين مختلفين في الجنس (الرجل والمرأة) يشرعها ويبرز وجودها المجتمع، وتستمر لفترة طويلة من الزمن، يستطيع من خلالها المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال، وتربيتهم ضمن القواعد التي فرضها المجتمع، فالزواج متأصل بالأسرة، وهو أساس تكوينها ونشوئها، وهو الذي يحدد العلاقة الاجتماعية الجنسية، كما تحدد العلاقة النفسية بين الزوجين وبين الأطفال(درواش:٢٠١١،٢٠).

وثمة تعريف آخر للزواج يرى أن الزواج، اتحاد جنسي بين الرجل والمرأة، اتحاد يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص، ويتضمن الزواج حقوقًا وواجبات لا للشريكين الذين يقومان عليه وحدهما، ولكن للأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضًا(الضبع: ٢٠٠٣،١٥). كما يعد الزواج مؤسسة اجتماعية، أو مركب من المعايير الاجتماعية والدينية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليهما نسقًا من الالتزامات، والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة، وضمان أدائها لوظائفها(غيث:٢٠٠٦، ٢٧٨).

الزواج هو علاقة قانونية بين رجل وامرأة يقرها المجتمع، وذلك من أجل تأدية العديد من الوظائف مثل الإشباع الجنسي، وإنجاب الأطفال، والتنشئة الاجتماعية، ونقل المكانة، والحماية(Aronson;2012،p.393). فهو عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر جنسيًا، وتكوين أسرة(مدكور: ١٩٧٥،٣٠٦). والزواج وما يترتب عليه من اشباع نفسي للزووجين يساعد على تنمية شخصياتهم وتطويرها(Clulow; "1993"،p.19).

ويعرف ميتشل وآرونسون Michael and Aronson الزواج بأنه اتحاد جنسي بين شخصين أو أكثر يقره المجتمع ويهدف إلى استمرارية هذه العلاقة ودوامها(Kroehler; "2009،p.316). والزواج هو العلاقة الوثيقة بين الرجل والمرأة، والتي يهتدي إليها الاثنان بالفطرة، أما الدين فهو العامل الأساسي الذي يقننها، وينظمها، ويحفظ الحقوق للزوجين كما يحافظ على حقوق الأبناء الذين هم ثمرة هذا الزواج(أمين: ٢٠٠٨،١١). والزواج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولًا واسعًا ومشروعًا لإقامة علاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع(عباده وأبو دوح: ٢٠٠٨، ٥٣).إضافة إلى أنه علاقة قانونية معترف بها اجتماعيًا بين اثنين، أو أكثر

من الأفراد، ويتضمن الحقوق والواجبات،كما ينطوي على تحقيق النشاط الجنسي(" ;Kendall،2012،p.351).

ويعد عقد الزواج أهم العقود مكانةً، وأعظمها على الإطلاق فهو يعقد على سبيل الدوام والبقاء مدى العمر، ولا يتكرر في الأعم والأغلب من الحالات، وهو يترتب عليه من أثار ما يبقى بقاء الزمن من ثبوت النسب، والتوارث، وتأسيس القرابات، وإنشاء روابط المصاهرة بين الأسر(محمد:٢٠١٢، ٤٥).

وأخيرًا فان الزواج من وجهة النظر الاجتماعية عبارة عن عقد يوثق ويوطد ويقوي أركان البناء الاجتماعي للمجتمع فهو نظام أساسي للحضارة والعمران(رمضان: ٢٠٠٢، ٥٠). ويعد حفل الزواج إعلانًا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذي يلقى كل التدعيم الاجتماعي(غانم: ٢٠٠١، ٥).

٣- الاختيار للزواج:

هي عملية اختيار القرين لقرينه والمكونة من ثلاثة محاور رئيسة، وهي أسس ومجال وأساليب الاختيار التي يتم تحديدها واعتمادها بناءً على طبيعة المجتمع وثقافته،حيث تختلف مقاييس عملية الاختيار هذه باختلاف الثقافات والمجتمعات، وكذلك باختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار، هذه العملية التي يتم من خلالها اختيار شخص للزواج يتمتع بصفات معينة وباستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختياري محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج وأصعبها، فإذا كان من الصعوبة على المرء أن يفاضل أو يختار ما بين أشياء معينة في حياته فالصعوبة تكون أكثر عند اختياره لشريك حياته (فرحان،٢٠١٣، ١١٤).

والاختيار في الزواج يعرف بأنه انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحًا للزواج، والارتباط به(القيسي: ٢٠١٥، ٣٥٣). كما يعرف الاختيار للزواج بأنه المفاضلة والتمييز بين عدد من العروض، والاختيار للزواج نمط سلوكي يقوم به الفرد، ويعد رد فعل شخصية كاملة لموقف كلي رد فعل لا يستطيعه المرء إلا على أساس من نمو شخصيته التي كونها من تجاربه، وخبراته السابقة، وكل ذلك متعلق إلى حد كبير بالثقافة(أبوالعينين: ١٩٩٧، ١٢). ويعرف الاختيار للزواج بأنه " قدرة الفرد على متغير بعينه وترجيحه على كافة المتغيرات مع مراعاة كل ما يحيط بكل متغير من ظروف وملابسات كلٍ منهما على حدة، وفي ظل الظروف المحيطة، ومن أجل الاختيار الزواجي السليم الصحيح يجب أن تتوفر عدة أشياء هي الحرية المطلقة والإرادة الكاملة، ويتم ذلك الاختيار في إطار ثقافة الفرد، وتعليمه، وخبراته، وبيئته(أبوالعينين:٣٠،١٩٩٧).

ويعرف الاختيار الزواجي إجرائيًا بأنه المفاضلة، والتمييز، والاختيار لشريك / شريكة الحياة من بين عدد من المعروفين من خلال مجموعة من الاعتبارات التي تعد معايير للاختيار الزواجي، وهي: (المعيار الجمالي والشكلي– المعيار الديني– المعيار الاقتصادي– المعيار الاجتماعي – المعيار الثقافي والفكري – المعيار العاطفي).

رابعًا – أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: **التعرف** على **العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري**. وتنبثق منه عدة أهداف فرعية أخرى تدور حول:

١– الكشف عن العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة في مجتمع الدراسة.

٢-الكشف عن العوامل الاقتصادية التى ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة فى مجتمع الدراسة.

٣- التعرف على أثر بعض المتغيرات الاجتماعية علي انتشار العنوسة.

خامسًا- تساؤلات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على تساؤل رئيسي مؤداه **ما العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري؟** وتنبثق منه عدت تساؤلات فرعية هي:

١- ما العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة في مجتمع الدراسة؟

٢-ما العوامل الاقتصادية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة في مجتمع الدراسة؟

٣- ما أثر بعض المتغيرات الاجتماعية علي انتشار ظاهرة العنوسة ؟

سادسًا- منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في دراستهم على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث اختارو الباحثون بطريقة عشوائية عينة من الشباب كعينة للدراسة.

سابعًا - أداة الدراسة .

الأداة، هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لدراسة ظاهرة ما، ونظراً لما تفرضه طبيعة هذه الدراسة وتوافقاً مع موضوع الدراسة تتحدد الأهداف وتماشياً مع تلك الأهداف يوضع المنهج وتناسباً مع المنهج تتحدد الأداة، لذلك تستخدم المقياس، لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة، حيث يضم المقياس مجموعة من العبارات التي تم إعدادها وصياغتها بطريقة تحقق أهداف الدراسة وتتناسب مع مجتمع البحث. وفي هذه الدراسة تعد أداة المقياس من أنسب الأدوات التي تتوافق مع طبيعة مجتمع البحث.

- مراحل إعداد المقياس:

قام الباحثان بتصميم مقياس،يحتوي على بعض المتغيرات يحاولو الباحثان أن يصيغو حولها عبارات، وقد مر إعداد المقياس بالعديد من الخطوات، حتى خرج في شكله النهائي الذي تم تطبيق الدراسة عن طريقه، ويمكن أن نشير بإيجاز إلى أهم هذه المراحل التي مر بها إعداد المقياس فيما يلي:

الخطوة الأولى- الاطلاع على بعض المقاييس والدراسات السابقة:

حيث قام الباحثان بالاطلاع على بعض المقاييس التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية بهدف الاسترشاد بها في إعداد المقياس.

الخطوة الثانية- وضع تصور مبدئي للمقياس:

تمثلت هذه الخطوة في تحديد نوع المعلومات المطلوبة من الدراسة. وهذه الخطوة تعتبر أهم الخطوات التي مرت بها استمارة البحث لبناء كل الخطوات التالية عليها،وقد بدأت هذه الخطوة بتصورات ذاتية وخبرات شخصية للباحثان في تحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها بما يخدم أهداف الدراسة.وقد قام الباحثان خلال هذه الخطوة بتحديد الميادين الأساسية التي تشتمل عليها الدراسة، وقد تم تقسيم المعلومات المطلوبة في كل ميدان إلى بنود تفصيلية محددة في شكل نقاط مركزة يمكن تغطيتها. وقد تم تصميم العبارات على كل بند من البنود بحيث تغطي الناحية التي يقصدها كل بند. وتم ترتيب هذه العبارات ترتيبًا مبدئيًا.

الخطوة الثالثة- عرض الأدوات على مجموعة من المحكمين:

قام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من السادة المتخصصين والخبراء في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، وخدمة الفرد ؛ لمعرفة مدي ارتباط الأبعاد بالمقياس، وارتباط العبارات بموضوع المقياس،وذلك للحكم علي مدى صلاحية عبارات المقياس، ومدى ارتباطها بالمؤشر، وقد روعي استبعاد

العبارات التي يقل فيها اتفاق المحكمين عن ٨٠% منهم. وطُلب من السادة المحكمين تحكيم المقياس من حيث: سلامة صياغة العبارة – وضوح العبارة – ارتباطها بالمؤشر المراد قياسه – حذف أى عبارة، وإضافة عبارات أخري. و بعد عرض المقياس علي المحكمين باستبعاد العبارات التي تقل نسبة الاتفاق فيها عن ٨٠% من المحكمين، وأصبح عدد عبارات المقياس ٦٩، كما هو موضح فى الجدول التالي:

جدول رقم (١)

وصف مقياس العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة

المعيار	عدد العبارات
العوامل الاجتماعية والثقافية	١٢
العوامل الاقتصادية	١٢
الجملة	٢٤

للتأكد من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لمقياس العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة أمكن للباحثون استخدام عدة طرق للتأكد من الثبات والصدق، للتحقق من ثبات المقياس استخدم طريقة الفاكرونباخ،والاتساق الداخلي، وللتحقق من صدق المقياس استخدم الباحثان صدق المحكمين، ويمكن عرض الثبات والصدق بالشكل التالي:

جدول (٢)

ثبات الفاكرونباخ لمقياس العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة

لدى عينة الدراسة من الشباب ن =٣٨٣

المتغيرات	الفاكرونباخ
العوامل الاجتماعية والثقافية	٠.٨٧٤
العوامل الاقتصادية	٠.٧٤٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٢٠

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٧٤٥ إلى ٠.٨٧٤ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس لدى عينة الدراسة الحالية من ناحية الثبات.

جدول (٣)

ثبات الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية

لمقياس العوامل المجتمعية لتنامي ظاهرة العنوسة لدى عينة من الشباب ن = ٣٨٣

المتغيرات	الدرجة الكلية
العوامل الاجتماعية والثقافية	**٠.٤٠٧
العوامل الاقتصادية	**٠.٥٨٨

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية (اتساق داخلي) بين الدرجة للأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس يتراوح بين ٠.٤٠٧ إلى ٠.٧٦٥، وتشير معاملات الارتباط إلى وجود علاقة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ على الأبعاد بالدرجة الكلية.

سادسًا: عينة الدراسة .

تمثل مرحلة اختيار عينة الدراسة وتحديد حجمها إحدى المراحل المهمة في

إعداد البحوث الميدانية وخاصة البحوث التي تطبق في مجتمعات ذات حجم كبير فيتوقف على هذا الاختيار مدى ما يمكن الحصول عليه من نتائج ذات مستوى عالٍ من الصدق بحيث يمكن للباحثان بعد ذلك تعميم تلك النتائج على جميع أفراد المجتمع.

يتم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة والتي تعرف بالعينة شبه العشوائية، وذلك لأنها لا تستند في معظم مراحل اختيارها على الاختيار العشوائي كما أنها تلتزم بقدر من الانتظام ودقة الاختيار بين وحداتها من ناحية أخرى، حيث تتطلب العينة العشوائية المنتظمة أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذة شكل اتساق منتظم أو تستخدم العينة المنتظمة عندما تكون هناك خصائص مميزة للجمهور الأصلي بحيث يوضع الجمهور في تسلسل متسق ومتدرج من حيث التنوع،فقد اختار الباحثان عينة من الفتيات والشباب الذين تخطا سنهم سن الزواج بمدينة أسيوط .

(١) حجم العينة :

ولتحديد الحجم المناسب للعينة استخدمت الباحثان معادلة ستيفن ثامبسون:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث: n = حجم العينة

N = حجم المجتمع =

P = نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (٠.٥٠)

Z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (٠.٩٥) وتساوي (١.٩٦)

Q = نسبة الخطأ وتساوي (٠.٠٥)

$$D = \frac{B2}{Z2}$$

وبالنسبة لـ(Z) فإنها تمثل قيمة ثابتة للإحداثي السيني المقابل للتوزيع الطبيعي عند درجة ثقة (٩٥%) وتبلغ قيمتها(١.٩٦) أما(P) فإنها تعبر عن نسبة عدد المفردات التي تتوافر فيها خصائص موضوع الدراسة وتساوي (٥٠%) وهي أكبر احتمال للحصول على أكبر حجم للعينة، أما(Q) فهي مكمل (P) للواحد الصحيح حيث يجب أن يكون إجمالي احتمال التحقق وعدم التحقق مساوياً للواحد الصحيح.

وبإجراء التعويضات في المعادل السابقة تبين أن عدد العينة هو(٣٨١ مفردة)،ولمزيد من الدقة في العينة قام الباحثان بسحب (٣٩٠ مفردة من الشباب) حيث تم استبعاد ٧ استمارات لم يقم بعض المبحوثين بملأها بطريقة صحيحة، وبذلك بلغ حجم العينة ٣٨٣ مفردة، وروعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة للجنسين (الذكور والإناث) وذلك لإمكان التعرف على علاقة هذه الخصائص الاجتماعية باستجابة المبحوثين على أداة الدراسة.

(٢) نوع العينة :

اعتمد الباحثان في سحب عينة الدراسة على استخدام العينة العشوائية.وهي من أهم أنواع العينات التي يتم من خلالها اختيار مفردات الدراسة، وهي تستند في اختيارها على الاختيار العشوائي(جبلي وعبد العاطي : ٢٠٠٣،١١٧).

وبعد أن وزعت أداة الدراسة على (٣٨٣) من الشباب، وقد تضمنت العينة (٢٠٥) من الذكور و(١٧٨) من الإناث. وبعد تدقيق الاستمارات المعادة بغرض الوقوف على مدى الدقة في استيفاء البيانات، تبين للباحثان أنه لا يوجد بين المبحوثين من نسوا أو تحاشوا الإجابة عن بعض الأسئلة.وذلك يعكس مدى تفهم

أغلب عينة الدراسة لطبيعة الدراسة وشروط الإجابة وكذلك من تواجد الباحثة معهم وتوجيهه لهم في بعض الأحيان. وفيما يلي يعرض الباحثان لأهم الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة:

تاسعًا – خصائص عينة الدراسة:

١- خصائص عينة الدراسة من حيث النوع :

جدول رقم (٤)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث النوع

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	أنثى	٣٠٠	٧٨.٣
ب	ذكر	٨٣	٢١.٧
	الجملة	٣٨٣	١٠٠

من خلال أستقراء بيانات الجدول رقم (٤) والذي يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث النوع، يتبين ما يلي: أن معظم أفراد العينة كانوا من الأناث، حيث بلغ عددهم ٣٠٠ مبحوثة بنسبة ٧٨.٣% من إجمالي عدد المبحوثين وقدرهم ٣٨٣ مبحوثاً، بينما بلغ عدد الذكور ١٧٨ مبحوثًا بنسبة ٢١,٧% من إجمالي عينة الدراسة.

٢- خصائص عينة الدراسة من حيث السن :

يعد السن من أهم المتغيرات التي تؤثر على وعي الأفراد ، فلكل مرحلة عمرية خصائصها الاجتماعية، خاصة وإن هذه الدراسة تجرى على فئة الشباب وهي أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه من معلومات ومعارف ومهارات، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها

ضمن اختياره الحر، ولهذه المرحلة عدة مميزات اهمها ان الفرد في هذه المرحلة يتميز بالحماس، والجرأة والاستقلالية، والفضول وحب الاستطلاع وغيرها من الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل التي يمر بها الفرد، وفيما يلي يعرض الباحثان لخصائص عينة الدراسة من حيث السن في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث السن

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	من ٢٥ إلى أقل من ٢٩ سنة	٣٠	٧,٨
ب	من ٣٠ إلى أقل من ٣٤ سنة	١٢٨	٣٣,٤
ج	من ٣٥ سنة إلى ٤٠ سنة فأكثر	٢٢٥	٥٨,٧
الجملة		٣٨٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق رقم (٥) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث السن، ما يلي:

- أن الفئة العمرية (من ٣٥ سنة إلى ٤٠ سنة فأكثر) قد شملت أكثر من نصف العينة حيث بلغ عدد من سنهم في هذه الفئة من المبحوثين ٢٢٥ مبحوثاً بنسبة ٥٨,٧ % من إجمالي المبحوثين.
- يلي ذلك الفئة العمرية (٣٠ إلى اقل من ٣٤) حيث بلغ عدد المبحوثين الذين شملتهم تلك الفئة ١٢٨ مبحوثاً بنسبة ٣٣,٤%من العينة.
- أما الفئة العمرية (من ٢٥ إلى أقل من ٢٩ سنة) فقد بلغ عدد المبحوثين الذين شملتهم تلك الفئة ٣٠ مبحوثاً بنسبة ٧,٨% من جملة العينة.

<u>ومن خلال البيانات السابقة يمكن رصد الملاحظات الآتية:</u>

- أن أغلب العينة كانت من الشباب في المتخطيين لسن الزواج، وذلك نتيجة

لرغبة الباحثان للتعرف على موقف هؤلاء الشباب قضايا البحث.

– يلاحظ أيضًا ارتفاع سن الزواج ولعل ذلك راجع إلي الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع.

٣– خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة الإجتماعية:

جدول رقم (٦)

يوضح خصائص عينة

الدراسة من حيث الحالة الاجتماعية

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	أعزب	٣٣٤	٨٧,٢
ب	متزوج	٤٧	١٢,٣
ج	مطلق	٢	٠,٥
	الجملة	٣٨٣	١٠٠

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (٦) والذي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية، يتبين زيادة عدد غير المتزوجين داخل عينة الدراسة حيث بلغ عدد غير المتزوجين من مفردات عينة الدراسة حوالي ٣٣٤ مبحوثاً بنسبة قدرها ٨٧,٢% من جملة العينة في حين أن المتزوجين قد بلغ عددهم ٤٧ مبحوثاً بنسبة ١٢,٣%من مفردات عينة الدراسة،وعدد ٢ مفردة من المطلقين بنسبة ٠,٥% من إجمالي عينة الدراسة .

ومن خلال تحليل بيانات الجدول السابق يمكن الإشارة إلي بعض الاستنتاجات الآتية:

– إن أرتفاع نسبة الشباب من غير المتزوجين (في رأي الباحثان) وربما يرجع إلي طبيعة الدراسة حيث تجرى هذه الدراسة على الشباب وهم فئات عمرية

صغيرة .

– إن الأوضاع الاقتصادية للشباب تحول دون الإقبال على الزواج حيث أن أغلبهم غير عاملين أي ليس لهم دخل ثابت يمكنهم من الإنفاق على أسرة.

٤– خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة التعليمية:

جدول رقم (٧)
يوضح خصائص العينة من حيث الحالة التعليمية

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	مؤهل متوسط	١٠٦	٢٧.٧
ب	مؤهل جامعي	٢٤٢	٦٣
ج	دراسات عليا	٣٥	٩.٣
الجملة		٣٨٣	١٠٠

يلاحظ من بيانات الجدول السابق رقم (٧)، والذي يشير إلى توزيع عينة الدراسة حسب الحالة التعليمية، أن هناك زيادة في عدد الحاصلين على مستوى التعليم الجامعي بين أفراد العينة، حيث بلغ عددهم أكثر من نصف عينة الدراسة ٢٤٢ مبحوثًا بنسبة قدرها ٦٣ % من العينة. وهذا يعكس ارتفاع عدد الحاصلين على التعليم الجامعي بين أبناء مجتمع الدراسة عمومًا... الخ. بل إن هناك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة حاصلين على تعليم فوق جامعي (دبلومات، ماجستير، دكتوراه) حيث بلغ عددهم ٣٥ مبحوثًا بنسبة قدرها ٩.٣% من جملة العينة تقريبًا. أما الحاصلون على التعليم المتوسط حيث بلغ عددهم داخل العينة ١٠٦ مبحوثا بنسبة قدرها ٢٧.٧% من جملة العينة. وهذا التنوع في المستويات التعليمة بين أفراد العينة يعكس التنوع الموجود داخل مجتمع الدراسة ككل من حيث المستويات التعليمية، وذلك رغبة من الباحثان في تمثيل المجتمع محل الدراسة، ودون تحديد فئة

معينة من أصحاب المستويات التعليمية للتعرف على أرائهم واتجاهاتهم نحو موضوع الدراسة.

٥- خصائص عينة الدراسة من حيث محل الإقامة:

تختلف الثقافة الريفية عن الحضرية في المجتمع المصري، ولمكان الميلاد تأثيره على التنشئة الاجتماعية للفرد طوال حياته، كما أن لها تأثيرها المباشر في تحديد بعض العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على مشكلة العنوسة، وحيث إن الدراسة تمت على مدينة أسيوط باعتبارها منطقة حضرية، فقد حاولت الباحثون أن تتعرف على الأصول الثقافية لأفراد العينة من خلال سؤالهم عن محل الميلاد:

جدول رقم (٨)

يوضح خصائص العينة من حيث محل الإقامة

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	ريف	١٢٩	٣٣,٧
ب	حضر	٢٥٤	٦٦,٣
	الجملة	٣٨٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق رقم (٨) والذي يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث محل الإقامة ما يلي:

- إن أغلب عينة الدراسة كانت من محل ميلادهم الحضر، حيث بلغ عدد الحضريين ٢٥٤ بنسبة٦٦,٣% من إجمالي عينة الدراسة.
- بينما بلغ عدد الريفيين ١٢٩ مفردة بسبة ٣٣,٧% من إجمالي عينة الدراسة.

ولعل ومن ثم يمكننا القول: إن هناك أثرًا للهجرة الريفية الحضرية على تركيب السكان بمدينة أسيوط، وإن كانت هذه الهجرات قليلة، ولا تقارن بالهجرة من محافظة

أسيوط (باعتبارها محافظة ريفية) إلى باقي محافظات الجمهورية كمحافظة القاهرة، أو السويس، أو الجيزة، أو الإسكندرية.

٦- خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة المهنية:

جدول رقم (٩)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة المهنية

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	لا يعمل	٤٠	١٠,٤
ب	أعمال خاصة(يعمل لدى الغير)	٤٢	١١
ج	أعمال حكومية	٩٥	٢٤,٨
د	أعمال حرة	١٥٤	٤٠,٢
هـ	حرفي	٥٢	١٣,٦
الجملة		٣٨٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (٩) خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة المهنية، حيث تأتي في المرتبة الأولي فئة الأعمال الحرة حيث بلغ عددهم ١٥٤ مبحوثاً بنسبة ٤٠,٢% من إجمالي عينة الدراسة.

وفي المرتبة الثانية فئة الأعمال الحكومية حيث بلغ عددهم ٩٥ مبحوثاً بنسبة ٢٤,٨% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة الحرفي حيث بلغ عددهم ٥٢ مبحوثاً بنسبة ١٣,٦% من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت في المرتبة الرابعة فئة أعمال خاصة حيث بلغ عددهم ٤٢ مبحوثًا بنسبة ١١% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة غير العاملين حيث بلغت نسبتهم ١٠,٤% من إجمالي عينة الدراسة.

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن الغالبية العظمى من أبناء مجتمع

الدراسة ما زالوا يمجدون العمل الحكومي، ويعتبرونه المأمن،والضمان، ولا يعتبرون أي جهة عمل أخرى بمثابة عمل مماثل للعمل الحكومي. نظرًا لانخفاض المشاريع الصناعية في مجتمع الدراسة حيث لا تتعدى المهن الحرة داخل مجتمع الدراسة عن العمل في مجال العمران (حداد، عامل بناء، نجار، سباك، كهربائي...)، ولا تتوفر في مجتمع الدراسة مشاريع صناعية، أو شركات خاصة، وعددها قليل في مدينة أسيوط. بل نجد أن بعض الأسر تفضل اختيار من يعمل بالوظائف الحكومية أكثر من أي مجال لعمل آخر، وإن كان هذا التفضيل بدأ ينخفض، وخاصة في ضوء المستجدات، والمتغيرات الاجتماعية المعاصرة.

ومن خلال البيانات السابقة يمكن رصد الملاحظات الآتية:

- إن ارتفاع نسبة العاملون لحسابهم في الدراسة ربما يرجع إلى الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع المصري بصفة عامة وفي محافظة أسيوط بصفة خاصة من الاتجاه إلي العمل الحر.
- إن ارتفاع نسبة الذين يعملون بالقطاع العام (العمل الحكومي) في عينة الدراسة ربما يرجع إلى أن الكثير من الأفراد في مجتمع الصعيد ما زالوا يفضلون العمل الحكومي ويعتبرونه المأمن والضمان ولا يعتبرون أي جهة عمل أخرى بمثابة عمل مماثل للعمل الحكومي.
- ويمثل غير العاملين بالدراسة هم العاملين بالزراعة وهم فئة قليلة كما هو مبين بالجدول.

٧- خصائص عينة الدراسة من حيث الدخل الشهري للأسرة :

يلعب مستوى الدخل الشهري للأسرة دورًا في تحديد العوامل التي تساعد في انتشار ظاهرة العنوسة، لذا فإن الكشف عن علاقة ذلك المتغير بمدى تأثير العنوسة بالعوامل المجتمعية من الامور المهمة، ووفقا لذلك فقد جاءات خصائص عينة الدراسة من حيث الدخل الشهري ممثلة في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث الدخل الشهري للأسرة

م	المتغير	العدد	النسبة
أ	اقل من ١٥٠٠ جنية	٤١	١٠,٧
ب	١٥٠٠ –	١٠٦	٢٧,٧
ج	٢٠٠٠ –	١٠٤	٢٧,٢
د	٢٥٠٠ –	٥٠	١٣,١
هـ	٣٠٠٠ جنية فأكثر	٨٢	٢١,٤
	الجملة	٣٨٣	١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) خصائص عينة الدراسة من حيث الدخل الشهري للأسرة، حيث نجد أن هناك تقاربا في الدخل الشهري لجميع أفراد العينة وذلك نظرا لتقارب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، حيث تأتي في المرتبة الأولي فئة ١٥٠٠ إلي اقل من ٢٠٠٠ جنية حيث بلغ عددهم ١٠٦ بنسبة ٢٧,٧% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية فئة من ٢٠٠٠ إلي اقل من ٢٥٠٠ حيث بلغ عددهم ١٠٤ بنسبة ٢٧,٢% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة من ٣٠٠٠ جنية فأكثر حيث بلغ عددهم ٨٢ بنسبة ٢١,٤% من إجمالي العينة، وجاءت في المرتبة الرابعة فئة من ٢٥٠٠ الي اقل من ٣٠٠٠ حيث بلغ

عددهم ٥٠ بنسبة ١٣,١% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة أقل من ١٥٠٠ جنية حيث بلغ عددهم ٤١ بنسبة ١٠,٧% من إجمالي عينة الدراسة.

يتضح مما سبق أن هناك بعض الخصائص الاجتماعية التي تميزت بها عينة الدراسة أهمها:

- إن أكثر من نصف عينة الدراسة كانت من الذكور.
- إن ثلثي عينة الدراسة كانت من الفئة العمرية من ١٨ إلى أقل من ٢٢ سنة.
- إن معظم عينة الدراسة كانت من غير المتزوجين.
- إن أغلب عينة الدراسة كانت من طلاب الجامعة من الفرق الدراسية أكثر من طلاب الدراسات العليا.
- إن أكثر من ثلثي العينة كانت من المقيمين في المناطق الحضرية.
- كانت فئة العمل الحر في مقدمة الفئات المهنية.

عاشرًا– مناقشة نتائج الدراسة:

١- العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة.

إن الثقافة تؤثر في كل ما نفعله،أو نفكر فيه، إنها تحيط بنا كالهواء الذي نستنشقه، كما أنها تشكل تفكيرنا، وعاداتنا، وسلوكنا، ونحن نفعل ذلك بشكل لا شعوري، أو غير مرئي. إنها تشكل، أو تقولب من الناحية النفسية الأفراد منذ لحظة ميلادهم حتى مماتهم، فهم يولدون، ويعيشون، ويموتون من خلال أنماط ثقافية محددة، حتى غرائزهم، أو حاجاتهم الطبيعية يمارسونها من خلال هذه الأنماط، فعملية الأكل،وإن كانت رد فعل، واستجابة لدافع غريزي بيولوجي هو الجوع إلا أن تلبية هذا الدافع، وإشباعه يتم وفق النمط الثقافي الخاص بتناول الطعام، وآداب

المائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، فبعض الطعام يختلف من حيث نوعه،وطريقة طهيه، والآواني التي تستعمل له،وطريقة تناوله، وعدد الواجبات، ونوع الشراب الذي يقدم معه(حسام الدين: ٢٠٠١،٦٥). والثقافة تمثل أسلوب الحياة بالنسبة للأفراد في مختلف المجتمعات، وترجع أهميتها في العلوم الاجتماعية إلي أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في أي مجتمع من المجتمعات إلا إذا استطاع أن يتفهم الأنماط الثقافية لهذا المجتمع(Kuper and Kuper; 1996،P.161). لذلك تمثل العوامل الثقافية والاجتماعية أهم العوامل التي تؤثر على انتشار ظاهرة العنوسة حيث تتحكم القيم الثقافية والاجتماعية في الحياة الزوجية،فالاختيار للزواج تتحكم فيه بعض العوامل الثقافية، مثل احترام الرأي، واتخاذ قرارات في أمور أسرية عديدة، حيث تفضل كثير من الشباب الارتباط بالأفراد المتقاربين في المستوى الثقافي وبالتالي فان عدم وجود هذا التقارب يؤدي إلي انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع، حيث ينظر البعض إلي أن بعض الخلافات بين الزوجين تنشأ نتيجة اختلاف خلفياتهما الثقافية، ومستواهما الثقافي مما قد يؤثر على توافقهما الزواجى.

إن كلاً الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكل أسر تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلاف مهما كانت ظروف كل منها، ومهما تقاربت مسئولياتها، وتدرجها الاجتماعي، فقد يكون الزوج متميزًا بالصفات الريفية، فقد تأثر تأثرًا كبيرًا بأبويه القادمين من الريف، كما أن أسلوب المعيشة، ونمطها، وتأثر كل من الزوجين بأسلوب ونمط حياة أسرته الأصلية، من حيث عاداتها وتقاليدها، ويجب أن يتوافق، ويتم التكيف بينهما على أساس من التقارب الثقافي الذي يجمع بينهما. لاشك أن الحياة الزوجية مملوءة بالمواقف التى تحتاج إلى تبادل واحترام الرأي، واتخاذ قرارات فى أمور أسرية عديدة. وقد يساعد التقارب فى المستوى الثقافى والاجتماعى بين الزوجين على تقليل الاحتكاكات بينهما، بينما يزيد التباعد بينهما من حدة المناقشات فى الأمور الحياتية، وقد تنشأ الخلافات بين الزوجين نتيجة اختلاف خلفياتهما الثقافية، ومستواهما الثقافى.

وحول الإجابة على هذا التساؤل كشفت نتائج الدراسة الميدانية عما يلي:

جدول رقم (١١)

موقف عينة الدراسة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة.

م	العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
١	أن تهرب الشاب أو الشابة من المسؤولية العائلية ساعدت على تنامي العنوسة	١٩٥	٥٠,٩	١٦٦	٤٣,٣	٢٢	٥,٧	٢,٤٥	٠,٦٠٣	٥
٢	يعتبر ضعف الوازع الديني عند بعض الشباب أدى إلى عدم الاهتمام بالزواج .	٣٤١	٨٩	١١	٢,٩	٣١	٨,١	٢,٨١	٠,٥٦٣	٣
٣	اعتقد أن شيوع بعض العلاقات غير الشرعية بين الشباب والشابات ساعد في تنامي العنوسة	٣٣٠	٨٦,٢	٤٥	١١,٧	٨	٢,١	٢,٨٤	٠,٤٢٠	١
٤	إن ندرة التقاء الشباب والشابات بوجود الأهل ساعد في تنامي العنوسة وخاصة في المجتمع المصري	٢١٦	٥٦,٤	١٣٦	٣٥,٥	٣١	٨,١	١,٥٢	٠,٦٤٢	١٢
٥	اعتقد أن سيطرة الشعور بالخوف من الفشل في تجربة الزواج ساعد في تنامي ظاهرة العنوسة .	١٥١	٣٩,٤	١٧٤	٤٥,٤	٥٨	١٥,١	١,٧٦	٠,٦٩٩	١١
٦	يعتبر انصراف الرجال عن النساء الطموحات دراسيا له دور في زيادة العنوسة	١٦٨	٤٣,٩	١٣٧	٣٥,٨	٧٨	٢٠,٤	٢,٢٣	٠,٧٦٧	٨
٧	بعض الرجال عنده غيرة من نجاح المرأة دراسيا مما يؤدي إلي عدم الرغبة من الزواج	١١١	٢٩	١٦٤	٤٢,٨	١٠٨	٢٨,٢	٢,٠١	٠,٧٥٧	١٠
٨	شيوع الثقافة التي تمجد زواج من الطبقة الاجتماعية الواحدة أدت إلي تنامي العنوسة.	٢٨٣	٧٣,٩	٦٦	١٧,٢	٣٤	٨,٩	٢,٦٥	٠,٦٣٧	٤
٩	تدخلات أسرة الشاب في وضع مواصفات زوجة المستقبل لها دور في كثرة العنوسة.	٢٣٢	٦٠,٦	٨٩	٢٣,٢	٦٢	١٦,٢	٢,٤٤	٠,٧٥٦	٦
١٠	ضعف اتجاه الرجل عن الزواج بالمرأة العاملة له علاقة بزيادة نسبة العنوسة	٣٤٤	٨٩,٨	١٢	٣,١	٢٧	٧	٢,٨٣	٠,٥٣٣	٢
١١	امتناع بعض الآباء عن تزويج بناتهن بحجة تسلسلهن حسب العمر يزيد من مشكلة العنوسة.	١٩٦	٥١,٢	١٥١	٣٩,٤	٣٦	٩,٤	٢,٣٠	٠,٦٣٢	٧
١٢	تخوف بعض الفتيات على حريتهن الشخصية من قيود الزواج زاد من ظاهرة العنوسة .	٢٣١	٦٠,٣	١٠٤	٢٧,٢	٤٨	١٢,٥	٢,١٥	٠,٦١٤	٩

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق رقم (١١)، يتضح ما يلي:

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية،وذلك فيما يتعلق بالعبارة رقم (١) تحمل مدلول **(أن تهرب الشاب أو الشابة من المسؤولية العائلية ساعدت على تنامي العنوسة)** على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٥٠.٩%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٥.٧%. مما يعكس عدم القدرة على تحمل المسؤلية.

أما فيما يتعلق بالعبارة رقم (٢) والتى تحمل مدلول **(يعتبر ضعف الوازع الديني عند بعض الشباب أدى إلى عدم الاهتمام بالزواج)** عن موافقة الغالبية من أفراد عينة الدراسة على أهمية الوازع الديني في عملية الزواج حيث جاءت موافقة الغالبية بنسبة ٨٩% على أن ضعف الوازع الديني هو السبب في تأخر سن الزواج.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٣) تحمل مدلول **(اعتقد أن شيوع بعض العلاقات غير الشرعية بين الشباب والشابات ساعد في تنامي العنوسة)** على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٨٦.٢%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٢.١%. مما يعكس واقع المجتمع الحالي في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وشيوع بعض العلاقات غير الرسمية أدي الي انتشار ظاهرة العنوسة.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٤) تحمل مدلول **(إن ندرة التقاء الشباب والشابات بوجود الأهل ساعد في تنامي العنوسة وخاصة في المجتمع المصري)** على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة **٥٦,٤%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **١٥,١%**. ولعل السبب في ذلك بعض العادات والتقاليد التي تحث على البعد عن الناس وعدم الاحتكاك وخاصة

مع الاقارب مما جعل من تعارف الاهل والاقارب شيء صعب وبالتالي ساعد في انتشار ظاهرة العنوسة.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٥) تحمل مدلول **(اعتقد أن سيطرة الشعور بالخوف من الفشل في تجربة الزواج ساعد في تنامي ظاهرة العنوسة)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة تري انها محايدة على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٤٥,٤%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **١٥,١%**. ولعل السبب في ذلك الي ارتفاع نسبة الطلاق في الاونة الاخيرة مما جعل كثير من الشباب لديه تخوف شديد من الارتباط حتى لا يتعرض للطلاق وخاصة أن نظرة المجتمع للفتاة المطلقة نظرة دونية .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٦) تحمل مدلول **(يعتبر انصراف الرجال عن النساء الطموحات دراسيا له دور في زيادة العنوسة)** على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة **٤٣,٩%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **٢٠,٤%**. ولعل السبب في ذلك ان بعض الذكور وخاصة في المجتمع الريفي لا يفضل الارتباط بالفتاة التي تحمل مستوى تعليمي اعلى منه واعتقاده في ذلك انها تعامله بندية بل وترى نفسها افضل منه وان كان ذلك غير صحيح فالفتاة المتعلمة تساعد في تنشئة ابنائها تنشئة سوية وترفع من مستواهم الفكري والتعليمي .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٧) تحمل مدلول **(بعض الرجال عنده غيرة من نجاح المرأة دراسيا مما يؤدي إلي عدم الرغبة من الزواج)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة تري انها محايدة على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٤٢,٨%**، بينما جاءت نسبة الموافقين على العبارة **٢٩%**. ولعل السبب في ذلك راجع الي اعتقد البعض بان نجاح المراة يؤثر على دورها في المنزل وهذا اعتقاد

خاطئ حيث أكدت كثير من الدراسات ان المراة الناجه في حياتها الدراسة ناجحة بالفعل في حياتها الزوجية ذلك لارتفاع مستواها الفكري والثقافي الذي يؤهلها لادارة شؤن المنزل.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٨) تحمل مدلول **(شيوع الثقافة التي تمجد زواج من الطبقة الاجتماعية المرتفعة حفاظا على المستوى الاجتماعي فقد ساد احدة أدت إلي تنامي العنوسة.)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة موافقة على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٧٣,٩%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **٨,٩%**. ساد في الاونة الاخيرة تفضيل كثير من الناس تزويج ابنائهم من نفس الطبقة الاجتماعية وخاصة اذا كانت هذه الطبقة مرتفعة ذلك للحفاظ على المستوى الاجتماعي التي تعيش فيه ابنائهم وهناك اسباب اخرى منها الحفاظ على الميراث .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٩) تحمل مدلول **(تدخلات أسرة الشاب في وضع مواصفات زوجة المستقبل لها دور في كثرة العنوسة.)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة توافق على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٦٠,٦%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **١٦,٢%**. تحاول بعض الاسر ان تفرض رايها على الشباب وخاصة فيما يتعلق بمواصفات الزوج أو الزوجة فتضع مواصفات معينة قد لا تتحقق في كثير من الافراد مما يؤدي الي تأخر سن الزواج لدى الشباب والعنوسة في الاغلب.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١٠) تحمل مدلول **(ضعف اتجاه الرجل عن الزواج بالمرأة العاملة له علاقة بزيادة نسبة العنوسة)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة توافق على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٨٩,٨%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **٧%**. هناك اعتقاد سائد في بعض الثقافات بان مكان

المراة الاساسي هو المنزل وليس العمل وان عمل المراة يؤثر على واجباتها تجاه اسرتها وتربية ابنائها مما يجعله يرفض فكرة الارتباط بفتاة تعمل تجنبا للوقوع في هذه المشاكل .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١١) تحمل مدلول **(امتناع بعض الآباء عن تزويج بناتهن بحجة تسلسلهن حسب العمر يزيد من مشكلة العنوسة.)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة توافق على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٥١,٢%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **٩,٤%**. تشجع بعض الثقافات الفرعية ضرورة تزويج البنات في ترتيبهم حيث تزوج الاكبر اولا ثم التي تليها اعتقادا منهم انه في حالة التخطي فان الكبيرة قد تعنس مما يجعل فرصة الزواج تقل وهذه الثقافة منتشرة في المجتمعات الريفية مما يؤدي الي تأخر سن زواج اغلب الفتيات .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١٢) تحمل مدلول **(تخوف بعض الفتيات على حريتهن الشخصية من قيود الزواج زاد من ظاهرة العنوسة.)** على ان عدد كبير من عينة الدراسة توافق على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة **٦٠,٣%**، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة **١٢,٥%**. هذه هي مشكلة الوقت الحالي حيث ترى معظم الفتايات ان الزواج تقييد للحرية فهي قبل الزواج لديها حرية اكبر في الخروج والتعليم واختيار كثير من الامور التي قد تتغير مع الزواج حيث يفرض الزوج رايه في كل شيء متعلق بها سواء اللبس او الخروج او التعامل مع اصدقائها.

ويتضح من ذلك أن بعض الشباب يريد أن يكون حرا طليقاً لا يتحمل مسئولية زوجة وأبناء وبيت وأسرة، وقد عبر عن هذا الفكر الأستاذ الرافعي على لسان أحد الشباب فقال »الزواج ما هو إلا بيت ثقيل في شيئين على الأرض وعلى نفسي، وامرأة همها في موضعين: في دارها وفي قلبي، وما هو إلا أطفال يلزموننني عمل الأيدي الكثيرة من حيث لا أملك إلا يدين اثنين، وأتحمل فيهم رهقاً شديداً كأنما ابنيهم

بأيامي، وأجمع هموم رؤوسهم كلها في رأس واحد هو رأسي أنا. يولد كل منهم بمعدة تهضم لتوها وساعتها ثم لاشيء معها من يد أو رجل أو عقل إلا هو عاجز لا يستقل، متخاذل لا يطيق ولا يقدر«.وتقول الاختصاصية النفسية اللبنانية كرستيان أبو إلياس: إن امتناع الرجل عن الزواج يعود أولاً لخوفه من فقدان حريته والالتزام بشخص معين، وتضيف أن الأسباب المادية تلعب دوراً أساسياً في هذا المجال إذ أن عدم التمتع بمستوى معيشي معين يدفع الرجل إلى الابتعاد عن الارتباط، وهذا الابتعاد يسمح له بشكل عام أن يعيش حياته كما يحلو له دون أن توجه إليه انتقادات(حسن : ٢٠٢٢ ،٤٠).

يتبين مما سبق أن معظم الشباب والفتيات المقبلين على الزواج يفضلون الزواج ممن يشبهونهم في الثقافة بعاداتها، وتقاليدها، وأعرافها، والتعليم، والدين، والعمر، وممن هم في مستواهم الاقتصادي، والاجتماعي، والطبقي، ويفسر لنا هذا الأمر تفضيل غالبية المقبلين على الزواج، الزواج من شعوبهم، ومن ثقافاتهم، وزواج الأغنياء، والفقراء من طبقاتهم وزواج اتباع الديانات من دياناتهم، فكلا من الزوجين يتأثر بأسلوب حياة أسرته الأصلية ونمطها، من حيث العادات، والتقاليد، والقيم الاجتماعية، والزوجية التى تسودها، وأساليب التربية والتنشئة التى خضع لها الزوجان، فقد تسود السيطرة، والسلطة الأبوية فى أسرة أحد الزوجين بينما تسود المشاركة، والشورى فى الأسرة الأخرى، مما يؤدي إلى الاختلاف الحضاري بينهما بحكم الاختلاف فى النشأة، الأمر الذى قد يؤدى الى نشوء الخلاف، والنزاع، ويخلق صعوبات كثيرة تجعل احتمالات النجاح قليلة، واحتمالات الفشل كبيرة بين الزوجين، وتزداد آثار الاختلافات الثقافية حدة عندما ترتفع، أو تنخفض المكانة، أو المهنية لأحد الزوجين أو الأسرة التى ينتمى إليها فى مقابل الآخر.

٢ – العوامل الاقتصادية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة.

تعتبر الجوانب المادية لدى بعض الأسر أهم شيء في عملية الزواج ولها تقف هذه العوامل وراء العنوسة والعزوبة، وذلك حين يجد الشاب نفسه غير قادر على الإيفاء بأي من هذه الالتزامات أو المتطلبات الخاصة بالزواج، فعلى سبيل المثال فقد أصبح المهر خصوصاً، وتكاليف الزواج عموماً زلزالاً يزلزل عقل الشباب، وبنيانه الاقتصادي، وليت الأمر يقتصر على زلزال المهر وحده، بل عن هذا الزلزال له توابعه من شبكة وفستان وحفلات ومظاهر اجتماعية، فبعض الناس متى خطب أحد منهم ابنتهم او موليتهم سلّوا له السكين ليفصل ما بين لحمه وعظمه بحيث يفضي إلى زوجته وهو عظم بلا لحم، وجسم بلا روح. فغلاء المهور ونفقات الزواج، وتزايدها جعل الزواج من الأمور الشاقة جداً لدى الكثير من الراغبين فيه إلا بديون تشغل ذمته فتجعله أسيراً لدائنيه، وهو ما جعل الكثير من الشباب يؤخره يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، وسنة بعد سنة حتى وهن العظم وكبر السن، إذ لا يمكن توقيف العمر ولا الرجوع به إلى الوراء(بنه:٢٠٢١ ،١٣٣).

والإنسان في المجمع المعاصر يعيش ضغوطًا نفسية، واجتماعية متعددة، نتيجة للتغيرات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ولا مجال لتحقيق الاستقرار، وتخفيف حدة تلك الضغوط إلا بالراحة داخل الأسرة؛ لأن الأسرة هي السكن الذي دعانا إليه الله – عز وجل – في كتابه العزيز. فالأسرة تساعد الإنسان على ترويح نفسه من خلال وجود طرفي العلاقة الزوجية، حيث يتم ترويح النفس، ويقوي الإنسان على العبادة فالنفس إذا روحت باللذات في بعض الأوقات قويت ونشطت(مرسي: ٢٠٠٩،٢٧).

وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وزيادة الأسعار، وغلاء المعيشية قد يصبح انخفاض مستوى الدخل عاملًا رئيسًا في تأخر الشباب في الزواج، وزيادة

معدلات العنوسة في المجتمع، ففي كثير من حالات الزواج يؤدي العامل الاقتصادي الي نشوء الصراع والنزاع بين الزوجين، خصوصًا عندما تكون الزوجة عاملة، وتمتنع عن المشاركة في مصروفات الأسرة. وفي بعض الأحيان قد تسهم الحالة الاقتصادية في الاقبال على الزواج حتى وإن كانت الروابط العاطفية ضعيفة بينهم.

ولا ينظرالمجتمع المصرى إلى مال المرأة كعامل مهم أثناء الاختيارإلى فترة قريبة،وذلك لعدم تماشية مع عادات، وتقاليد أفراد المجتمع، وبعد تراجع المستوى الاقتصادي عن ذي قبل، أصبح الشباب أكثر اهتمامًا بعمل المرأة، بل ومع تزايد أعداد العاطلين عن العمل، فأصبح هَمَّ الشاب الأول وأسرته البحث عن زوجة تعمل، وهذا ينعكس على قرارات الفتاة المخطوبة وأسرتها، وأصبح عائقًا كبيرًا لكثير من الزيجات، فالخاطب خاصة في المجتمعات الحضرية يشترط عمل المرأة لتعينه على مصاعب الحياة المتمثلة في الغلاء المعيشي، ومن هنا يمكننا التأكيد على مجموعة من المتغيرات، والمؤشرات الدالة على أهمية النظر إلى العامل الاقتصادي (المادي) كعامل رئيس لانتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع .

ولعل تركيز الأسرة على البعد المالي والاجتماعي للشاب المتقدم للزواج يعني إغفال البعد الأخلاقي والسلوكي لشخصيته، وهو من أهم الموضوعات التي يجب أن تسلط عليها الأضواء نظرًا لما للشخص من أهمية بالغة في إتمام عملية الزواج السليم القائم على الحب، والود، والتفاهم، والحقيقة تشير إلى أنه يستحيل أن يؤسس بيتًا للزوجية بين شخصين دون اهتمام بقياس أبعاد شخصية المتقدم للزواج، ومعرفة صفاته، وتصرفاته، وسلوكياته، أو حتى معرفة النمط الشخصي له كأن يكون منسحب أو اجتماعيًا، أنسحابيًا أو إيجابيًا، متشائمًا أو متفائلًا.

وهذا يتضح من خلال اجابات العينة على عبارات المقياس المتعلقة بالعوامل الاقتصادية التي كان لها دور في زيادة وانتشار العنوسة في المجتمع المصري .

وحول الإجابة على هذا التساؤل كشفت نتائج الدراسة الميدانية عما يلي:

جدول رقم (١٢)

موقف عينة الدراسة من العوامل الاقتصادية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة.

م	العبارات	موافق		لا أهتم		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
١	يعتبر ارتفاع تكاليف الزواج من اهم اسباب العنوسة	٢٥٤	٦٦,٣	٩٤	٢٤,٥	٣٥	٩,١	٢,٥٧	٠,٦٥٥	٥
٢	كثرة مطالب الحياة الأسرية تؤدي إلي زيادة نسبة العنوسة	١٥٢	٣٩,٧	١٢٢	٣١,٩	١٠٩	٢٨,٥	٢,١١	٠,٨١٩	٩
٣	إن غلاء المهور من الأسباب الأساسية لمشكلة العنوسة	٢٤٠	٦٢,٧	١٠٠	٢٦,١	٤٣	١١,٢	٢,٥١	٠,٦٩٠	٦
٤	تسهم عدم توفر القدرة الماليةً للمتقدم للزواج في تأخر سن الزواج	٧٤	١٩,٣	١٤٤	٣٧,٦	١٦٥	٤٣,١	١,٧٦	٠,٧٥٤	١٠
٥	اعتقد إن ارتفاع تكاليف الزواج يسهم في زيادة مشكلة العنوسة	٢٦	٦,٨	١٣٥	٣٥,٢	٢٢٢	٥٨	١,٤٩	٠,٦٢٢	١١
٦	إن الفقر والبطالة ساهم في عدم تحمل تكاليف المعيشة وتأخر سن الزواج	٧٨	٢٠,٤	٢٦٩	٧٠,٢	٣٦	٩,٤	١,٣٩	٠,٦٥٤	١٢
٧	إحساس الفتاة بالاستقلال المادي نتيجة العمل له علاقة بزيادة مشكلة العنوسة	٣٠٣	٧٩,١	٤٥	١١,٧	٣٥	٩,١	٢,٧٠	٠,٦٢٨	١
٨	أعتقد أن المستوى الاقتصادي المتدني لأسرة الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	٢٧٣	٧١,٣	٥٩	١٥,٤	٥١	١٣,٣	٢,٥٨	٠,٧١٥	٤
٩	أعتقد أن عمل الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها	٢٤١	٦٢,٩	٧٦	١٩,٨	٦٦	١٧,٢	٢,٤٦	٠,٧٧١	٧
١٠	قلة الامكانات المالية للشباب داخل المجتمع للوفاء باحتياجات الزواج	٢٠١	٥٢,٥	١٢٣	٣٢,١	٥٩	١٥,٤	٢,٣٧	٠,٧٣٧	٨
١١	رغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج يؤدي الي حدوث العنوسة	٢٩٥	٧٧	٥٣	١٣,٨	٣٥	٩,١	٢,٦٨	٠,٦٣٤	٢
١٢	رغبة الاسرة من الاستفادة من دخل الفتاة العاملة يزيد من مشكلة العنوسة	٢٦٧	٦٩,٧	٩٦	٢٥,١	٢٠	٥,٢	٢,٦٤	٠,٥٧٨	٣

من خلال أستقراء بيانات الجدول السابق رقم (١٢)، يتضح ما يلي:

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية،وذلك فيما يتعلق بالعبارة رقم (١) تحمل مدلول (يعتبر ارتفاع تكاليف الزواج من أهم أسباب العنوسة) على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٦٦,٣%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٩,١%. ولعل ذلك راجع إلي طبيعة الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع ففي الوقت الراهن ارتفعت تكاليف الزواج حتى أصبح كثير من الشباب لا يستطيع الزواج لعدم توافر الإمكانيات المادية بل البعض يذهب إلي أنها تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلي زيادة العنوسة .

أما فيما يتعلق بالعبارة رقم (٢) والتى تحمل مدلول (كثرة مطالب الحياة الأسرية تؤدي إلي زيادة نسبة العنوسة) عن موافقة عدد كبير من أفراد عينة الدراسة على اهمية العامل الاقتصادي في الحياة الأسرية حيث جاءت البنسبة ٣٩,٧% على أن كثرة مطالب الحياة اليومية هو السبب في تأخر سن الزواج وذلك في ظل الارتفاع المستمر في الاسعار مع انخفاض الدخل مما يجعل من كثرة مطالب الحياة من اهم المعوقات التي تحول دون زواج الشباب.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٣) تحمل مدلول (إن غلاء المهور من الأسباب الأساسية لمشكلة العنوسة) على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٦٢,٧%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ١١,٢%. تعتبر هذه النتيجة من اكثر النتائج المعبرة عن الواقع حيث يعيش المجتمع مشكلة غلاء المهور خاصة في المجتمع الريفي من سيادة بعض العادات الثقافية منها المباهاه والمفاخره مع زيادة المهور مما يجعل من الزواج امر صعب في ظل الظروف الاقتصادية الحالية.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٤) تحمل مدلول (تسهم عدم توفر القدرة الماليةٌ للمتقدم للزواج في تأخر سن الزواج) على موافقة عدد قليل من عينة الدراسة على

العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ١٩,٣%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٤٣,١%. ولعل السبب في ذلك لان التقدم للزواج يحتاج الي قدرة مالية حيث يحتاج المتقدم للزواج ان يكون لديه القدرة على الانفاق على الزواج ولعل ذلك السبب الرئيس في زيادة نسبة العنوسة في المجتمع.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٥) تحمل مدلول (اعتقد إن ارتفاع تكاليف الزواج يسهم في زيادة مشكلة العنوسة) على ان عدد كبير من عينة الدراسة تري انها موافقة على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة ٥٨%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٦,٨%. ولعل السبب في ذلك الي ان الزواج في الوقت الحالي يحتاج الي تكاليف مرتفعة من سكن وغيره مما يؤدي الي ضرورة توفر القدرة المادية على ذلك فمع ارتفاع تكاليف الزواج تزيد نسبة العنوسة لعدم القدرة على الزواج .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٦) تحمل مدلول (إن الفقر والبطالة ساهم في عدم تحمل تكاليف المعيشة وتأخر سن الزواج) على أن الغالبية العظمى محايدة لهذه العبارة، حيث جاءت نسبتهم ٧٠,٢%، ولعل السبب في ذلك أن البطالة من المشكلات المستمرة في المجتمع فلها دور مؤكد في انخفاض الدخل وبالتالي عدم القدرة على الزواج وبالتالي عدم القدرة على الزواج وزيادة العنوسة.

كما أسفرت نتائج الدراسة الميدانية،وذلك فيما يتعلق بالعبارة رقم (٧) تحمل مدلول (إحساس الفتاة بالاستقلال المادي نتيجة العمل له علاقة بزيادة مشكلة العنوسة) على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٧٩,١%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ٩,١%. ولعل ذلك راجع الي طبيعة الثقافة التي تتمثلها الفتاة فبعض الفتيات تشعر بالاستقلال المادي من عملها فلديها شعور انها طالما تعمل فهي غير محتاجة إلي أي حد حتى لو كان زوج فهي مستقلة ماديا وتتحمل تكاليف المعيشة.

أما فيما يتعلق بالعبارة رقم (٨) والتى تحمل مدلول (أعتقد أن المستوى الاقتصادي المتدني لأسرة الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها) عن موافقة عدد كبير من أفراد عينة الدراسة على اهمية العامل الاقتصادي في الحياة الاسرية حيث جاءت البنسبة ٧١,٣% على أن المستوى الاقتصادي المتدني للاسرة له دور في تاخر سن الزواج لدى الفتاة حيث أن اغلب الأسر تحتاج الي الفتاة للاستفادة من دخلها للانفاق منه على الأسرة .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (٩) تحمل مدلول (أعتقد أن عمل الفتاة يسهم في تأخر سن زواجها) على موافقة عدد كبير من عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٦٢,٧%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ١١,٢%. احيانا تنشغل الفتاة بالعمل وتحقيق الذات مما يؤدي الي زيادة سنها وبالتالي تقل فرصة الزواج كما ان بعض الفتايات العاملات تضع بعض المواصفات في شريك الحياة مما يجعلها ترفض الارتباط باي شخص لا تنطبق عليه هذه المواصفات مما قد يعرضها للعنوسة وتاخر سن زواجها

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١٠) تحمل مدلول (قلة الامكانات المالية للشباب داخل المجتمع للوفاء باحتياجات الزواج) على موافقة أكثر من نصف عينة الدراسة على العبارة، حيث جاءت نسبة موافقتهم على العبارة بنسبة ٥٢,٥%، بينما جاءت نسبة معارض على العبارة ١٥,٤%. يعتبر العامل المادي من أهم العوامل التي تؤدي إلي زيادة نسبة العنوسة لان الزواج يحتاج إلي تكاليف مرتفعة من سكن وفرش وغيرها ومع ضعف الدخل فان ذلك يجعل من الزواج أمر صعب .

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١١) تحمل مدلول (رغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج يؤدي الي حدوث العنوسة) على ان عدد كبير من عينة الدراسة تري أنها موافقة على العبارة، حيث جاءت نسبتهم على العبارة بنسبة ٧٧%، بينما جاءت

نسبة معارض على العبارة ٩,١%. هي مشكلة العصر التفاخر والمباهاه والرغبة في تقليد الاخرين حتى وان كان في مستوى اقتصادي اعلى مما يكلف العريس مصاريف مرتفعة ففي بعض الزيجات تتوقف على بعض الأمور المرتبطة بالتفاخر مثل عمل الفرح في مكان معين او يشترط وجود مطرب معين أو فستان زفاف معين كله من قبيل التفاخر مما يؤدي الي عدم الرغبة في الإقبال على الزواج وبالتالي زيادة نسبة العنوسة في المجتمع.

وفيما يتعلق بالعبارة رقم (١٢) تحمل مدلول (رغبة الاسرة من الاستفادة من دخل الفتاة العاملة يزيد من مشكلة العنوسة) على أن الغالبية العظمى موافقة على هذه العبارة، حيث جاءت نسبتهم ٦٩,٧%، ولعل السبب في ذلك أن بعض الأسر تعتمد في دخلها على ابنائها العاملين ففي كثير من الأحيان لا يوجد دخل للأسرة إلا من عمل الفتيات في بعض المشاغل او مصانع النسيج او الغزل او صناعة الملابس أو الأعمال الحرفية فبذلك تمثل الفتاة مصدر الدخل الرئيس في الأسرة مما يجعل الأهل رافضين لفكرة زواجها وذلك للاستفادة من عملها لزيادة دخل الاسرة .

ومن ثم تعكس هذه النتيجة على اهتمام أغلبية عينة الدراسة أثناء مرحلة الاختيار على تكافؤ طرفى العلاقة الزوجية في المستوى الاقتصادي، والمادي لدى كليهما الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي، والاستقرار لدى أسر المتزوجين حديثًا، وقد ينشب النزاع في بعض الأحيان بسبب التنقيب عن النقائص الناتجة عن التفاوت في المستوى الاجتماعي، والاقتصادي بين الزوجين، فترى أحد الزوجين لا هم له سوى ترصد ومراقبة الطرف الآخر، فإذا وجد فيه زلة ما شهر به وعابه بقسوة، وهذه العادة والعداء لن ينجم عنها سوى الشعور بالمهانة، والإذلال، وسوء التوافق بين الزوجين، وسوف تدفع بالزوج،أو الزوجة إلى الكراهية، والحقد وربما دفعت إلى التمرد، والنزاع أيضًا، ولعل هذا من أهم عوامل انتشار ظاهرة العنوسة.

إن البعض قد يتصور أن الحياة بلا زواج، أو ارتباط، أو أسرة مسئول عنها هي حياة سهلة وميسورة تخلو من المشكلات، فلا يحمل الإنسان همًا غير هَمِّ نفسه، ومتطلباتها، لكن حياة الوحدة قد تكون مؤلمة، وسقيمة لا معنى لها، لكن مشاعر هذه الحياة قد لا تمثل سعادة حقيقية إذ أحسها الفرد بشكل منفرد وعاشها مع نفسه، وكذلك الأمر بالنسبة للحظات تزيد من سعادته، وتخفف من آلامه النفسية، وأحزانه العميقة في لحظات الألم والظلمات ناهيك عن متطلبات الطبيعة، والحاجة إلى وجود الرجل في حياة المرأة أو العكس، وكذلك وجود الطفل الذي يمثل رمزًا لكل من الأمومة، والأبوة وإشباعًا للحاجة النفسية للمرأة، ووضعها في إطارها الطبيعي، وفي وظيفتها الأزلية إن جميع هذه المحاور تدفع إلى الأقدام على الدخول في مشروع الزواج، وتكوين الأسرة والحياة في العلاقة الزوجية بما تنطوي عليه من متطلبات وتضحيات باعتبارها المسار الطبيعي للحياة الإنسانية العادية(عباس: ٢٢،٢٠١٣– ٢٣).

وهذا يتفق مع ما توصل اليه تقرير حيث أوضح أن أكثر من ٨٤% من الشباب يرون أن تكاليف مناسبة الزواج تشغل هموم الشباب أكثر من هموم الحياة الزوجية (تقرير استطلاعي رقم ٧ ،٢٠١٧)

ويمكن أن نستخلص مما سبق أنه لا يخفى على أحد أن أكثر أفراد المجتمع من متوسطي الدخل، فعادة ما يتخرج الشاب من الجامعة ليبحث عن عمل، فإن كان محظوظاً ووجد عملاً، وأراد الزواج يتفاجأ بأنه سينتظر سنوات لا ليؤثث بيت الزوجية، بل ليجمع المهر الخرافي، وتكاليف الزواج الباهظة من تأجير لقاعات فخمة في الفنادق وذهب وملابس وولائم.. إلخ من هذه الأمور، مما يجعل الشاب في حالة يأس من الزواج، فإما يعرض عن الزواج لأجل غير مسمى، وإما أن يقضي وطره

في الحرام، وإما أن يتزوج من خارج البلاد، وكل هذه الأمور تصب في جانب تفاقم قضية العنوسة.

٣ - أثر بعض المتغيرات الاجتماعية في أبعاد مقياس العوامل المجتمعية التي تؤدى لانتشار ظاهرة العنوسة:

يحاول الباحثان في هذا المحور من الدراسة تناول بعض العوامل الاجتماعية التي تؤدي الي انتشار ظاهرة العنوسة،وذلك من خلال تناول العناصر التالية: أثر النوع على انتشار العنوسة، أثر مكان الميلاد (الثقافة) على انتشار ظاهرة العنوسة، أثر السن على انتشار العنوسة **ويتناول الباحثان فيما يلي كل محور على حده:**

(أ) النوع:

للنوع تأثير على تأخر سن الزواج، فهناك اعتقاد لدى الكثيرين من أبناء المجتمع بضرورة أن تتزوج المرأة بمن يفوقها في المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، بينما يعتقدون أن الرجل يجب أن يتزوج بمن تقل عنه في المستوى الاجتماعي والثقافي، وهذه الاعتبارات، وغيرها جعلت من عامل النوع أحد أبرز العوامل المؤثرة في ظاهرة العنوسة، كما كشفت الدراسة الميدانية عن تأثير النوع على التفضيلات، ومعايير الزواج،وقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (١٥)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد مقياس العوامل التي تؤدي لانتشار ظاهرة العنوسة

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- العوامل الاجتماعية	أنثى	٣٠٠	٢.٣٣	٠.٢٢٤	٠.٠٥٢	٠.٩٥٨ غير دالة
	ذكر	٧٨	٢.٣٣	٠.٣٢٠		
٢- العوامل الاقتصادية	أنثى	٣٠٠	٢.٣٣	٠.٣٢٦	٣.٩٥٣	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	ذكر	٧٨	٢.٢٠	٠.٣٣١		
٣- العوامل الثقافية	أنثى	٣٠٠	٢.٣٩	٠.٢٥٥	٢.٧٤٤	٠.٠٠٧ دالة عند ٠.٠١
	ذكر	٧٨	٢.٣١	٠.٢٨٢		
إجمالي المقياس	أنثى	٣٠٠	٢.٣٥	٠.٢٥٤	٢.٧٤٥	٠.٠٤٥ دالة عند ٠.٠٥
	ذكر	٧٨	٢.٢٨	٠.٢٦٢		

من خلال توزيع إجابات الذكور والإناث في الجدول السابق رقم (١٥) والذي يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث على مقياس العوامل التي تساعد في تنامي ظاهرة العنوسة، يتضح ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في العوامل الاجتماعية التي تؤدي الي انتشار العنوسة، حيث كان هناك تقارب بين المتوسط المرجح لكل منهما فبلغ لدى الذكور ٢,٣٣ درجة ولدى الإناث ٢,٣٣ درجة من ثلاث درجات.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين الذكور والإناث في العوامل الاجتماعية وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ

المتوسط المرجح للذكور ٢,٣٣ درجة من ثلاث درجات مقابل ٢,٢٠ درجة للإناث.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين الذكور والإناث في العوامل الثقافية، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط المرجح للذكور ٢,٤٧ درجة، مقابل ٢,٣٥ درجة للإناث.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين الذكور والإناث في اجمالي المقياس، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط المرجح للذكور ٢,٥١ مقابل ٢,٤٥ للإناث.

وهذه النتائج تعطي المدلولات التالية:

- أن العوامل الاجتماعية لا تختلف كثيرا بين الذكور والإناث ربما يرجع الي انتشار وسائل المعرفة في المجتمع، فجميع افراد المجتمع لديهم نفس العوامل الاجتماعية التي تساعد على انتشار العنوسة .
- أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية نجد ان للذكور تميز عن الإناث في النواحي الاقتصادية لان العبء الأكبر في الزواج يقع على الرجل من حيث التكاليف والمتطلبات المادية من حيث توفير مكان للزواج والإنفاق وغيرها فمن ثم نجد فروق بين الذكور والإناث في العوامل الاقتصادية المؤدية للعنوسة .
- وفيما يتعلق بالعوامل الثقافية نجد أن هناك فروق ذات داله إحصائية لصالح الذكور نظرا لان الذكور هم أكثر احتكاك بالمجتمع والتعامل مع الآخرين نجد لديهم دراية بأهم هذه العوامل،كما أن طبيعة ثقافة الرجل تختلف عن المرأة في كثير من الجوانب .

(ب) السن :

جدول رقم (١٦)

دلالة الفروق بين الفئات العمرية المختلفة العوامل المجتمعية التي تؤدي لظاهرة العنوسة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- العوامل الاجتماعية	بين المجموعات	٠.٩٨٩	٢	٠.٤٩٥	٦.٨٢١	٠.٠٠١ دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٧.٥٥٩	٣٨٠	٠.٠٧٣		
	المجموع	٢٨.٥٤٨	٣٨٢			
٢- العوامل الاقتصادية	بين المجموعات	٥.١٧٢	٢	٢.٥٨٦	٢٦.٠١٧	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٧.٧٧١	٣٨٠	٠.٠٩٩		
	المجموع	٤٢.٩٤٣	٣٨٢			
٣- العوامل الثقافية	بين المجموعات	١.٦٥٥	٢	٠.٨٢٨	١١.٧٣٤	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٦.٨٠٣	٣٨٠	٠.٠٧١		
	المجموع	٢٨.٤٥٨	٣٨٢			
إجمالي المقياس	بين المجموعات	٢.٢٧٦	٢	١.١٣٨	١٨.٦٢١	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٣.٢١٨	٣٨٠	٠.٠٦١		
	المجموع	٢٥.٤٩٤	٣٨٢			

اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات

أبعاد	الفئة العمرية	١٨-٢٢	٢٢-٢٦	٢٦-٣٠
١- العوامل الاجتماعية	٢٥-٢٩	-	-	-
	٣٠-٣٤	*٠.١٠٩	-	-
	٣٥-٤٠	٠.٠٥٠	٠.٠٥٩	-
٢- العوامل الاقتصادية	٢٥-٢٩	-	-	-
	٣٠-٣٤	*٠.٢٤٩	-	-
	٣٥-٤٠	*٠.١٥١	٠.٠٩٨	-
٣- العوامل الثقافية	٢٥-٢٩	-	-	-
	٣٠-٣٤	*٠.١٤١	-	-
	٣٥-٤٠	٠.٠١٩	*٠.١٢١	-
إجمالي المقياس	٢٥-٢٩	-	-	-
	٣٠-٣٤	*٠.١٦٦	-	-
	٣٥-٤٠	٠.٠٧٣	٠.٠.٠٩٣	-

(* دالة عند ٠.٠٠١، ** دالة عند ٠.٠١، *** دالة عند ٠.٠٥)

تظهر بيانات الجدول السابق رقم (١٦) الذي يوضح دلالة الفروق بين الفئات العمرية المختلفة على أبعاد مقياس العنوسة وأثرها على الاختيار للزواج، ما يلي:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية على عوامل التي تؤدي إلي العنوسة، على إجمالي المقياس، عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ لكل من: العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الثقافية وإجمالي المقياس، حيث يتبين من ذلك وجود علاقة ارتباطيه ذات علاقة إيجابية بين السن وهذه العوامل، حيث تبين أنه كلما زاد العمر زاد تأثير هذه العوامل في انتشار ظاهرة العنوسة أي أن السن له دور أساسي في الخوف من العنوسة .
- وبشأن العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بظاهرة العنوسة، كشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠١ في اتجاه الفئة (٢٥ لأقل من ٢٩).
- أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية التي لها دور في انتشار ظاهرة العنوسة، فكشفت نتائج المقارنة بين الفئات العمرية أن الفئة العمرية (٢٥ لأقل من ٢٩ سنة) أقل الفئات العمرية من ناحية التأثر بهذه العوامل، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ لصالح الفئة العمرية (٣٠ لأقل من ٣٥ سنة) و عند مستوى ٠.٠١ لصالح الفئات العمرية (٣٥ لأقل ٤٠ سنة)، وهو ما يعني أنه مع التقدم في العمر تزداد الخوف من التعرض للعنوسة فكلما زاد السن كان الخوف من العنوسة وتأخر سن الزواج .
- أما بالنسبة للعوامل الثقافية، فتبين وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ في اتجاه الفئات العمرية (٣٠ لأقل من ٣٤ سنة) مقارنة بالفئة العمرية (١٨ لأقل من ٢٢ سنة). وأشارت المقارنة أيضاً إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ لصالح الفئة العمرية (٣٥ لاقل من ٤٠ سنة) مقارنة بالفئة العمرية (٢٥ لأقل من ٢٩ سنة). وهذا يعني أن العوامل

الثقافية تتأثر بعامل السن، فكلما زاد السن زاد الاهتمام بالعوامل الثقافية التي تؤثر في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع.

(د) محل الإقامة:

صاحب تطور الصناعة وتقدمها نمو المدن (أي التحضر)، وكان ذلك متبوعًا بتغيرات اجتماعية في مختلف مناحي الحياة، ومنها الاختيار للزواج، ظهر فيها الاختلاف بين أسلوب الحياة في الريف الزراعي، وأسلوب الحياة في الحضر الصناعي، فالثقافات الريفية تتميز بتركز أوجه النشاط الاقتصادية، والتربوية، والترويحية، والدينية داخل نطاق الأسرة، كما أن العلاقات بين أفراد الجيرة الواحدة في الريف دائمًا ما تكون علاقات حميمية غير رسمية، يسودها الود والتعاطف.

كما أن للعرف والعادات والتقاليد السطوة الكبرى في ضبط السلوك الاجتماعي للفرد في الثقافة الريفية. لذلك فإن الثقافة الريفية تؤدي إلى أن يكون أفرادها متشابهين إلى حد كبير في الخلفية، وفي الأهداف التي يطلبون تحقيقها، وفي القيم التي يعتنقونها، وفي استجابتهم للمواقف المختلفة. ولم تكن هناك في يوم ما صعوبة بالنسبة للشباب الريفيين في الاختيار للزواج، فقد نشأ الشباب من الجنسين في الجماعة المحلية الصغيرة نفسها، وهم يعرفون الكثير عن بعضهم بعضا. لذا هناك تأثير واضح للثقافة التي ينتمي لها الفرد،ونشأ فيها على تفضيلاته، واختياراته للزواج. وحاول الباحث أن يفحص تأثير الثقافة التي نشأ فيها الفرد على معايير الاختيار للزواج من خلال فحص تأثير مكان الميلاد على انتشار ظاهرة العنوسة، وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

جدول رقم (١٧)

دلالة الفروق بين محل الميلاد وانتشار ظاهرة العنوسة وتأثيرها على الاختيار للزواج

الأبعاد	محل الاقامة	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- العوامل الاجتماعية	ريف	١٢٩	٢.٢٥	٠,٢٨١	٣٥.٣٢٥	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٢٥٤	٢.٤٨	٠,١٧٣		
٢- العوامل الاقتصادية	ريف	١٢٩	٢.١٦	٠,٣٤٢	٣٧.٢٩٣	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٢٥٤	٢.٤٧	٠,١٩٨		
٣- العوامل الثقافية	ريف	١٢٩	٢.٢٦	٠,٢٥٠	١٥.٩٠٩	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٢٥٤	٢.٥٢	٠,٢٣٢		
إجمالي المقياس	ريف	١٢٩	٢.٢٣	٠,٢٥٠	١١.٥٩٧	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٢٥٤	٢.٤٩	٠,١٦٨		

من خلال توزيع إجابات المبحوثين في الجدول السابق رقم (١٧) والذي يوضح دلالة الفروق بين محل الإقامة على انتشار ظاهرة العنوسة وتأثيرها على الاختيار للزواج، يتضح ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين الطلاب المقيمين في مناطق ريفية والمقيمين في مناطق حضرية في العوامل الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة العنوسة، وذلك لصالح الحضريين، حيث بلغ المتوسط المرجح ٢,٤٨ درجة، مقابل ٢,٢٥ درجة الريفيين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين المقيمين في مناطق ريفية والمقيمين في مناطق حضرية في العوامل الاقتصادية المؤثرة على

ظاهرة العنوسة، وذلك لصالح الحضريين، حيث بلغ المتوسط المرجح ٢,٤٧ درجة، مقابل ٢,١٦ درجة للريفيين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بين المقيمين في مناطق ريفية والمقيمين في مناطق حضرية في العوامل الثقافية، وذلك لصالح الحضريين، حيث بلغ المتوسط المرجح ٢,٥٢ درجة، مقابل ٢,٢٦ درجة للريفيين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ بين المقيمين في مناطق ريفية والمقيمين في مناطق حضرية في إجمالي المقياس، وذلك لصالح الحضريين، حيث بلغ المتوسط المرجح للحضريين ٢,٤٩ مقابل ٢,٢٣ للريفيين.

وهذه النتائج تعطي المدلولات التالية:

- أن تأثير العوامل المختلفة يظهر جليًا في الحضر عن الريف ربما يرجع لطبيعة المجتمع الحضري الذي يتميز بالانفتاح أكثر من المجتمعات الريفية مما يعطي فرصة أكبر للشباب من الحصول على معارف مختلفة تخص جميع مجالات الحياة وبخاصة الجوانب الثقافية، كما ان انتشار جميع وسائل المعرفة في المناطق الحضرية من مراكز الشباب وقصور الثقافة لها دور في تنمية اهتمام الشباب وطرق تفكيره في عملية الزواج أو الارتباط،مما يجعل من العوامل الاجتماعية تؤثر كثير في انتشار ظاهرة العنوسة.
- العوامل الاقتصادية من أهم أسباب انتشار ظاهرة العنوسة وتظهر في المجتمع الحضري عن الريفي ففي الحضر يتطلب من الشاب توفير شقة وفرش وغيرها من المتطلبات ولابد أن تكون مسكن منفصل عن الأسرة بينما يختلف ذلك إلي حد كبير في المجتمع الريفي الذي من الممكن الا يتطلب كل ذلك ولذلك نجد أن ظاهرة العنوسة غير منتشرة كثيرا في المجتمع الريفي على العكس من المجتمع الحضري ولعل ذلك راجع الي جملة العوامل التي حددها الباحثون من قبل.

الحادي عشر – نتائج الدراسة الميدانية وأهم توصياتها:

١- النتائج المرتبطة بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي ساعدت على تنامي ظاهرة العنوسة:

١- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تزايد في معدل العنوسة بين الشباب وذلك بسبب تهرب كثير من الشباب من المسؤولية العائلية والخوف من تحمل مسئولة إقامة أسرة والاهتمام بهذه الأسرة، كما أدى ضعف الوازع الديني لدي بعض الشباب من انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع حيث لا يهتم الكثير من الشباب بالالتزام بالزواج الرسمي،وكان لشيوع بعض العلاقات غير الشرعية لدى الشباب دور في انتشار العنوسة بين الشباب،كما أن سيطرة الخوف من الفشل في الزواج زاد من عدم رغبة الشباب في الزواج،ولعل السبب الرئيس في انتشار ظاهرة العنوسة كما حدده عينة الدراسة هو انصراف الرجال عن النساء العاملات ومن لهم مستوى تعليمي مرتفع هو ما أدى إلي انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع.

٢- كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك عوامل ثقافية واجتماعية مرتبطة بزيادة العنوسة مثل عدم تزويج الفتاة قبل أختها الكبرى، وكذلك بالنسبة للفتى، إذ يمنع تزويج الفتاة قبل أختها التي تكبرها، وقد يمنع تزويج الفتى قبل أخيه الأكبر، وهذه عادة منتشرة في كثير من الأماكن من المجتمع المصري بحجة مراعاة مشاعر الأخت الكبرى، والأخ الأكبر وهذا ما قد يتسبب في زيادة العنوسة ، وتأخّر زواج الشاب،وربما يكون للكبرى وللأكبر ظروفهما الموضوعية الخاصة بهما كالدمامة وعدم الحصول على عمل، والمرض النفسي وغير ذلك.

٣- كما أوضحت نتائج الدراسة أن تدخل الأسرة في وضع مواصفات للزوجة تزيد من نسبة العنوسة لدى الشباب،وامتناع بعض الآباء عن تزويج بناتهن بحجة

تسلسلهن حسب العمر وتخوف بعض الفتيات على حريتهن الشخصية من قيود الزواج كل ذلك ذاد من ظاهرة العنوسة في المجتمع.

٢- النتائج المرتبطة بالعوامل الاقتصادية التى ساعدت على تنامى ظاهرة العنوسة:

١- أوضحت نتائج الدراسة أن ارتفاع تكاليف الزواج من أهم أسباب العنوسة،بالإضافة إلي كثرة مطالب الحياة الأسرة وغلاء المهور وعدم توفر القدرة المالية للزواج في مقدمة الأسباب الاقتصادية التي تسهم في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع .

٢- تعد البطالة من أهم الاسباب الاقتصادية التي تؤثر في انتشار العنوسة لكونها معطلة للطاقات وتقضي علي الآمال،كما أنها تسبب إغلاق باب الأمل أمام الشباب لبناء حياة أسرية ،مما يؤدي إلي مزيد من العزوف القهري والإجباري عن الزواج. ليس هذا فحسب ولكن صاحب ذلك مغالاة في المهور وتكاليف الزواج، وتغير أنماط الاستهلاك وتحول الكماليات إلي ضروريات لا يجوز التنازل عنها، وأزمة السكن وغيرها.

٣- أن الفقر والبطالة ساهم بشكل مباشر كعوامل اقتصادية في انتشار ظاهرة العنوسة،وكذلك إحساس الفتاة بالاستقلال المادي وعدم رغبتها في الاعتماد على أي شخص للإنفاق عليها،كما أن المستوى الاقتصادي المتدني له دور بارز في انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع .

٤- وأوضحت عينة الدراسة أن قلة الإمكانات المالية للشباب ورغبة الفتاة في التفاخر في حفلات الزواج يؤدي إلي انتشار العنوسة في المجتمع .

٥- وهناك أسباب اقتصادية تؤثر على زيادة مشكلة العنوسة لها تأثير مستتر ومنها ما أوضحته عينة الدراسة مثل رغبة الأسرة من الاستفادة من دخل الفتاة العاملة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

من خلال الاستنتاجات السابقة التي توصلت لها الدراسة، يرى الباحثان ضرورة أن تكون هناك مجموعة توصيات توصل إليها الباحثان من خلال الدراسة الميدانية.

١- إخضاع ظاهرة العنوسة لمزيد من الدراسات التحليلية والميدانية للاستفادة منها في رصد تيارات واتجاهات الشباب عن هذه الظاهرة،والآثار المترتبة عليها.

٢- عقد ندوات تثقيفية، وتقديم برامج حوارية تلفزيونية عن الزواج والعنوسة، وأبعادها، والعوامل التى تسهم فى حدوثها، وذلك من قبل المتخصصين.

٣- عمل دورات تثقيفية للشباب، والفتيات المقبلين على الزواج فى مدينة أسيوط من أجل توعيتهم بالمعايير السليمة للاختيار للزواج .

٤- لابد من تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بالتعاون مع المنظمات الحكومية في نشر الفكر الثقافي المرتبط بكيفية تعامل الزوج مع زوجته، وبأبعاد التوافق الزواجى المختلفة بالنسبة للمتزوجين حديثًا، وحث الشباب، والفتيات المقبلين على الزواج على التمسك بعادات مجتمعهم، وتقاليدها، وقيمهم، والبعد عن الأفكار المشبوهة التي يكتسبها من، وسائل الاعلام المختلفة فى تعامل كلا منهما مع الطرف الآخر من إجل تكوين الأسرة، ونجاحها واستقرارها، وذلك من خلال الندوات وورش العمل، واللقاءات على كافة المستويات.

٥- التحدث مع الأبناء عن تجربة الزواج بكل فخر وإظهار الاعتزاز أمامهم، وعدم معايرة أحد الطرفين للآخر بمستواه مهما كان.

٦- الإرشاد الديني، والاجتماعي لتوضيح الحقوق، والواجبات التي حددها الشرع، واتفق عليها أعضاء المجتمع لكل من الزوج والزوجة، وما يتعلق بالحياة الزوجية من جميع جوانبها.

٧- إنشاء وحدات اجتماعية خاصة بالاستشارات الزوجية والأسرية داخل الجامعات تقوم بدراسة المشكلات الزواجية للزوجين، والتي قد تكون سببًا مباشرًا فى انعدام التوافق الزواجي بين الزوجين المتزوجين حديثًا،وعدم التكيف النفسي، والاجتماعي مع من حولهم لإيجاد ما يلزم من برامج إرشادية زواجية ملائمة.

٨- ضرورة تأكيد التمسك بالعادات، والتقاليد، وتنمية وعي الشباب، وبخاصة المقبلين على الزواج لرفض ما يخالف ثقافتنا، وعاداتنا، وتقاليدنا الحميدة، ويهدد استقرار، ونجاح أسرنا حديثة التكوين.

٩- هناك حاجه ملحة لطرح موضوع العنوسة بمزيد من البحث والدراسة حيث أن هذا الموضوع يحتاج لطرح علمى متعدد الجوانب من الناحية الاجتماعية.

١٠- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول دراسة العوامل الاجتماعية كالعادات، والتقاليد، والمعتقدات، والقيم على ظاهرة العنوسة.

١١- إجراء دراسات علمية حول تأثير القيم الاجتماعية على انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع.

أولاً- المراجع العربية:

١. مدكور، إبراهيم(١٩٧٥): **معجم العلوم الاجتماعية**. القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. إسماعيل، إقباري محمد(د.ت): **أسس البناء الاجتماعي – دراسة وظيفية متكاملة للنظم الاجتماعية**. الإسكندرية: دار المعارف.

٣. العراقي، بثينة(٢٠١٢): **العنوسة مخاطر وأسرار**، الفا للنشر والتوزيع الفني ، بغداد.

٤. فاضل، خليل محمد(٢٠٠٨): **وجع المصريين** ،ط١ ،منشورات خليل فاضل ، القاهرة.

٥. درواش، رابح(٢٠١١): **علم اجتماع العائلة**. القاهرة : دار الكتاب الحديث.

٦. البشايرة، راتب محمود محمد(٢٠١٣): **العنوسة والزواج في المجتمع السعودي خلال العقدين الماضيين ١٩٩٠ – ٢٠١٠** ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية ،مجلد ٢٩، العدد ٤.

٧. عباس، راوية عبدالمنعم(٢٠١٣): **الزواج، الأزمة والحل، مبادرة في طرح المشكلة ورؤية للحل**. الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٨. أمين ، ساجدة والبسوسي، نجاح(٢٠٠٤): **التعليم، العمل، والزواج- وجهات نظر المرأة المصرية العاملة**، مجلة الأسرة والزواج، المجلد ٦٦ ، العدد ٥ ، مصر.

٩. حمد ، سالمة عبد الله(٢٠١٣): **العنوسة في المجتمع العربي** ،مجلة حوليات آداب عين شمس، مج ٤١ ، مصر.

١٠. أمين، سناء أحمد(٢٠٠٨): **الزواج بين النجاح والأزمة والفشل**. القاهرة : دار الفكر العربي.

١١. البهاص، سيد أحمد أحمد(٢٠٠٩): **فعالية الارشاد بالمعنى في خفض قلق العنوسة وتحسين معنى الحياة لدى طالبات الدراسات العليا في سن الزواج** ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ،العدد ٦٥ ، المجلد ١٩.

١٢. رمضان، السيد(٢٠٠٢): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**.الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

١٣. الضبع، عبدالرؤوف(٢٠٠٣): **علم الاجتماع العائلي**،الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١٤. أبوالعينين، عطيات فتحي إبراهيم(١٩٩٧): **ديناميات الاختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية**، رسالة دكتوراه ،جامعة عين شمس: كلية الآداب، علم النفس.

١٥. جلبي، على عبد الرازق(٢٠٠٤): **تصميم البحث الاجتماعي – الأسس والاستراتيجيات**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٦. عبد السلام ،علي(١٩٩٤):**دراسة سيكلوجية للمصريات المنفصلات والمطلقات من أزواج عرب**، مجلة علم النفس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٧. ربيع العنزي، فرحان بن سالم بن(٢٠٠٩): **دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي**، رسالة دكتوراه،المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى، كلية التربية، علم النفس.

١٨. محمد، فضيلة عرفات و سلطان، عامر علي(٢٠٠٧): **أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة نظر مدرسات المدارس الإعدادية**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج ٦ ، ع ٣ ، العراق.

١٩. حسام الدين، كريم زكي(٢٠٠١): **اللغة والثقافة – دراسة أنثروبولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية**. ط٢، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠.القيسي، لما ماجد(٢٠١٥): **مكونات الاختيار الزواجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلية التقنية – في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية**.مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٦، العدد مارس٢٠١٥ .

٢١.غانم، محمد حسن(٢٠٠١): **الزواج العرفي– مفهوم سيكولوجي**.القاهرة : دار أتون للنشر.

٢٢.حسن، محمد صديق محمد(٢٠٢٢): **ظاهرة العنوسة ودور التربية في الحد منها** ، مجلة التربية ،العدد ٢٠٤ ، قطر.

٢٣.غيث، محمد عاطف(٢٠٠٦): **قاموس علم الاجتماع**.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٤.الشايع ، محمد عبد الله(٢٠٠٨): **الأسباب المؤدية إلي حدوث العنوسة لدى الفتيات داخل المجتمع السعودي**، مجلة كلية الآداب بقنا،العدد ٢٢.

٢٥.محمد، محمد عبدالفتاح(٢٠١٢): **ممارسة الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الأسرة والطفولة**.الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث.

٢٦.مرسي، محمد(٢٠٠٩): **تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية**،جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض: السعودية.

٢٧.عباده، مديحة أحمد وأبو دوح، خالد كاظم(٢٠٠٨): **العنف ضد المرأة– دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٢٨.الكعبي، مرتضى مظفر سهر(٢٠١٨): **التحليل المكاني للعنوسة في مدينة شط العرب وتأثيرها وسبل معالجتها لعام ٢٠١٧** ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، مج ٤٣ ، ع ٤ ، العراق .

٢٩.عبيد، منصور الرفاعي(٢٠٠٠):**العنوسة – رؤية إسلامية لحل مشكلة الفتاة العانس**،الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة،الطبعة الأولى.

ثانياً– المراجع الأجنبية:

1. Agnes Ebi Maliki(2009); "**Determinants of Mate Selection Choice among University** Students **in South-South Zone of Nigeria**". Edo. Journal of Counselling, Vol.2, No.2.
2. Christopher Clulow(1993); "**Rethinking Marriage: Public and Private Perspectives**". London: Karnac Books.
3. Diana Kendall(2012); "**Sociology in Our Times: The Essentials**". 8th ed.،Australia: Wadsworth Cengage Learning.
4. Margaret Robinson(1991); "**Family Transformation Through Divorce and Remarriage**". 1st ed.،London ،Routledge.
5. Michael Hughes and Carolyn J. Kroehler(2009); "**Sociology: the core**". 10th ed.،New York: McGraw-Hill Companies،Inc.
6. Michael Kimmel and Amy Aronson(2012); "**Sociology Now: Census Update**". New York: Allyn & Bacon.
7. Puja Mondal; "**Marriage in Indian Society: Concept،Types and Mate Selection**". http://www.yourarticlelibrary.com/society/indian-society/.
8. William E. Thompson and Joseph V. Hickey(2013); "**Society in Focus: An Introduction to Sociology Census Update**". 7th ed.،New York: Allyn & Bacon.
9. William Garrett Davis(2010); "**The Christin'sguide to Mate Selection and Marital Perparation**". USA: Author House.